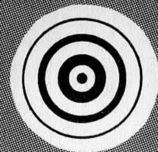
الفكر العسكري

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



كتاب "الهدف"

ج ش
١



الهدف

بيروت - ص. ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

صاحبها ورئيس
تحريرها المسؤول

غسان كنفاني

مدير الادارة

عدنان شرارة

الاخراج الفني

محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON

Ash-sha

الرعشا

الفِكر العسكري
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حديث "للهدف" من

ابو همّام

أحد المسؤولين العسكريين
في ج. ش. ت. ف

٢٥/٤/١٩٧٠م

كتاب الهدف - (١)



تبدأ ((الهدف)) ، منذ هذا الكتاب ، باصدار سلسلة كراسات تتناول مواضيع مهمة تتعلق بفكر المقاومة الفلسطينية وبقضاياها ، وهي تجميع لبعض أبرز ما تنشره على صفحاتها ، والتي تشعر بضرورة طرحه بصورة مركزة في كراس يمكن الاحتفاظ به والعودة اليه في نطاق عملية الحوار القائمة باتصال في الاوساط الوطنية العربية عموما والفلسطينية بوجه خاص .

ويهم أسرة ((الهدف)) أن تسجل هنا ان أية قراءة للموضوع المنشور في هذا الكراس ، حول ((الفكر العسكري ((للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)) ينبغي أن تكون استمرارا لقراءة تقرير شباط ١٩٦٩ الذي أصدرته الجبهة الشعبية، حول استراتيجيتها السياسية والتنظيمية ، ونشرته في كتاب خاص ، اذ انه من البديهي أن يكون الفكر العسكري للجبهة الشعبية منطلقا من الالتزام الايديولوجي والطبقي والتنظيمي الذي يشكل قاعدة الالتزام الاساسية للجبهة ، والذي عبرت

عنه في تقريرها السياسي والتنظيمي المشار اليه .

وفي الاعداد التالية من سلسلة الكراسات هذه ستعالج ((الهدف)) سلسلة أخرى من المواضيع الهامة ، تحاول أن تغطي القضايا المختلفة الراهنة ، بحيث تطمع الى أن تشكل مجموعة الكراسات هذه فيما بعد قاعدة أساسية تعرض بصورة واضحة الفكر الثوري للمقاومة الفلسطينية كما يعتنقه فصيل يساري من فصائلها ، هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وبالطبع فان هذا الاسهام الذي تقدمه ((الهدف)) يرمي بالدرجة الاولى الى تعميق ونشر فكر المقاومة التقدمي واستراتيجيتها ، وطرحه بين أيدي الجماهير والمقاتلين من خلال عملية الجدل الثوري القائمة الان على أشدها في مختلف الاوساط الوطنية ، والتي تهدف الى اغناء الفكر الثوري وترسيخه وضمان استمرار النضال حتى يحقق انتصاره ضد أعداء الشعب ومستغليه .

((الهدف))

((**الهدف**)) : كيف ترون الصورة الحقيقية والواقعية للعمل الفدائي الان ، من وجهة نظر عسكرية ، قياسا على مهماته في هذه المرحلة ، وقياسا على آفاقه ؟

■ جواب : **بدأ العمل الفدائي بصورته الحالية وأبعاده الكبيرة بعد العدوان في حزيران ١٩٦٧ ، مباشرة كرد على العدوان ، وكرفض للهزيمة وللامر الواقع ، وكتعبير شعبي - فلسطيني وعربي - عن رفض هذا الواقع وتلك الهزيمة - ومع ذلك فلا يسعنا الا أن نذكر باكبار بعض البدايات التي ظهرت قبل هزيمة حزيران على الجبهة المصرية الاسرائيلية، وان نذكر أيضا ان ((فتح)) و ((أبطال العودة)) و ((شباب الثار)) و ((جبهة التحرير الشعبية)) قد بدأت قبل الهزيمة . على أن البدايات الاساسية ، والتنظيمات الاساسية ، بدأت بعد الهزيمة ، وحتى بالنسبة للذين بدأوا قبل ٥ حزيران فانهم لم يأخذوا الشكل الواسع ، والابعاد الحقيقية الا بعد ٥ حزيران .**

هذا الكلام يرمي الى القول ان المقاومة بدأت كرد . ولكن هل كانت الظروف جاهزة لبدء تلك المقاومة أم لا ؟ جواب هذا السؤال هو الذي يحدد التطور الذي أصاب المقاومة ، أو الدرب الذي تسير فيه حاليا .

ان الظروف لم تكن جاهزة تماما للبدء بمقاومة منظمة عميقة الجذور وبعيدة المدى . ظرف واحد من مجموع تلك الظروف كان جاهزا فقط وهو ظرف وجود العدوان ، ولم يكن من الممكن القول عند ذاك أن أوقفوا المقاومة ريثما تتم عملية انضاج الظروف

الموضوعية بصورة تقليدية ثم تبدأ المقاومة بعد ذلك ، كلا ، ان هذا غير ممكن ، بل هو جريمة . لان مبدأ الدفاع المشروع يحتم الرد على العدوان فورا وبكل الوسائل مهما كانت الظروف المحيطة .

ولكن ذلك يعني أيضا ان المقاومة ، منذ بدئها وحتى الان ، تشكل تطويرا لانضاج الظروف ، وخلق الظروف الملائمة لتطوير العمل وقلبه من ردة فعل وطنية مخلصة الى حرب تحرير شاملة .

ونقصد ، حين نتحدث عن الظروف ، مستوى الجماهير الفلسطينية والعربية، ومستوى تكوين الكادرات داخل حركة المقاومة ، ومستوى تكوين المقاتلين ، وحالة التنظيمات الحزبية والسياسية والجماهيرية التي تدعم هذا النوع من المقاومة وتكون له ظهيرا وأرضا يستقي منها قوته المادية والمعنوية ، ان اعداد هذه التنظيمات هو نوع من التطور في هذا النوع من المقاومة .

اذا نظرنا الى المقاومة الفلسطينية على أساس ان البقاء والوجود يعتبر نوعا من النصر في مثل هذا النوع من الحروب ، واذا نظرنا الى تعميق جذور المقاومة داخل صفوف الجماهير ، وتطور كادراتها ، ونوعية مقاتليها وتطور تسليحهم واعدادهم وتدريبهم ، نجد أن المقاومة سارت خطوات واسعة جدا الى أمام ، وهي تسير على الدرب الصحيح نحو خلق الاداة الملائمة التي تستطيع أن تعمل في الظروف الملائمة لخلق حرب التحرير الشعبية الحقيقية .

هنالك من يقول بأن حرب التحرير بدأت ، واننا آخذون في التطور داخل حرب التحرير من مرحلة الى أخرى . اذا نظرنا الى المقاومة من هذه الزاوية فسنراها في شكل مختلف تماما عما لو نظرنا اليها من الزاوية الاولى ، التي ترى المقاومة بؤرة ثورية تخلق حولها المناخ الثوري في سبيل خلق الاداة الثورية للقيام بتطوير العمل الثوري وشن حرب التحرير الشعبية .

المقاومة .. وتأثيرها على العدو



« الهدف » : هذا حول صورة المقاومة الراهنة قياسا على مهماتها وآفاقها ، وسنعود الى هذا الموضوع فيما بعد بتفصيل أوسع ، ولكن ماذا عن المقاومة ، في مستواها الحالي ، قياسا على ما ألحقته بالعدو ، وما هو حجمها في صورة المواجهة الراهنة ؟

■ جواب : **من الممكن تقسيم تأثيرات المقاومة على العدو الى تأثيرات نفسية ، ومادية، وعسكرية .**

على المستوى النفسي ، فان العسكرية الاسرائيلية دائما تهدف الى خلق الطمأنينة لدى المواطن الاسرائيلي ، وتقنعه بانها قادرة على قمع أي عدو ، وقادرة على المحافظة عليه وعلى حياته وبقائه وتنميته الاقتصادية .

بعد ٥ حزيران ، وبعد النصر السريع الذي حققته اسرائيل كان من المفروض أن يتحقق هذا النوع من الاهداف البعيدة للحرب ، التي تتلخص في تحقيق الامن والاستقرار للمواطن الاسرائيلي ، بيد أن حركة المقاومة منعت اسرائيل من تحقيق هذا الهدف ، ومنعت اسرائيل من الاستفادة ، الى الدرجة القصوى ، من النصر الذي حققته ، وحرمت اسرائيل حرمانا مؤكدا ، من اقتطاف ثمرة النصر التي هي الاطمئنان داخل اسرائيل ، والحدود الآمنة والحياة المدنية دون ضغوط عسكرية ، سواء من ناحية المصاريف العسكرية أم من ناحية خلل برامج التنمية .. الخ ، فالمقاومة في وجودها المستمر ، وعبر ضرباتها في الداخل ، وخاصة في الاراضي المحتلة في حرب

٤٨ أو في حرب ٦٧ ، وضرب الاهداف الاقتصادية والمدنية، استطاعت أن تجعل تلك الطمانينة والامن غير موجودين بصورة مطلقة . وبالتالي جعل العسكرية الاسرائيلية دائما في موقف حرج أمام المواطنين . طبعا هي لم تصل الى جعلها عاجزة كلية ، اذ تقوم أحيانا بالرد على عمليات الفدائيين بعمليات سريعة خاطفة ، ذات مظهر كبير ضد الحدود العربية ، أو الدول العربية التي تدعي بانها تقوم بدعم الفدائيين ((بالتسلل)) والتدريب ، ولكن الحقيقة ، انها لم تستطع أن توجه للفدائيين أنفسهم الضربة ، لانهم كقوى صغيرة ، متحركة ، تعمل بصورة سرية وفي أماكن متفرقة ، وتقوم بضرياتها بعد أن تتجمع ثم تتبعثر مباشرة ، ولا تعطي العدو هدفا كبيرا يستطيع أن يحتشد لضربه . ثم ان عدم تمركز المقاومة في مكان معين ، وعدم أخذها لمواقع دفاعية (أساسا هي ليست في مرحلة تسمح لها بالبقاء في مواقع دفاع) لا تسمح للعدو بتوجيه ضربة قاصمة لها ، مما يضطره الى توجيه ضربات انتقامية الى الحدود العربية ، ليصور لمواطنيه انه يرد ، ولكنه في الحقيقة لا يرد على الفدائيين بقدر ما هو ((يرد)) على المواطنين الآمنين ، الموجودين في الحدود المجاورة لمناطق انتقال الفدائيين ، من قواعدهم في الخارج الى قواعدهم في الداخل . ذلك الانتقال الذي تسميه اسرائيل تسللا ، والذي هو في الحقيقة عودة المواطنين الذين تركوا أرضهم بقوة قاهرة ، الى أرضهم المشروعة عبر حدود غير مشروعة تفصل أجزاء الوطن العربي . هذا على المستوى النفسي .

أما على المستوى المادي والعسكري ، فهنالك قضية الخط الدفاعي ، أو خط الانذار ، الذي مدته اسرائيل على الحدود لمنع دخول الفدائيين : من أسلاك شائكة الى أجهزة كهربائية الى نوع من التحصينات الممتدة على طول الخط ، جزء قليل جدا منها الكتروني ، بعكس ما يدعي الاسرائيليون من أنهم وضعوا أجهزة الكترونية على مدى واسع ، الاجهزة الالكترونية في الحقيقة محدودة، الا أن الاجهزة الكهربائية هي الاكثر وهي أجهزة الانذار . كل هذه

الاجهزة ، مهما كان نوعها تكلف الدول التي تقوم بها مبالغ كبيرة : خط موريس وخط مكنمارا وكل الخطوط من هذا النوع تعتبر أعباء مالية باهظة للدول التي تقوم بها .

من ناحية حراسة هذا الخط أيضا ، فهنالك الدوريات الآلية المستمرة -وهنالك الكمائن العسكرية المنتشرة طوال الليل ولفترة طويلة من النهار ، أيضا تكلف العسكرية الاسرائيلية مصاريف لم تكن تعرفها قبل نمو العمل الفدائي .

في الماضي كان حراس الحدود ومزارعو المستعمرات ، يستطيعون اعطاء الانذار اللائم للقطعات الاسرائيلية المتمركزة الى الخلف ، على بعد عملياتي" وتكتيكي كاف لضرب أي تسلل عند اللزوم ، أما في الوقت الحاضر فان سكان المستعمرات لم يعودوا يكفون للقيام بهذه المهمة ، واضطرت اسرائيل أن تتخلى عن جزء من تكتيكها السابق ، وهو التجمع على شكل قوات ضاربة في أماكن معينة ، وان تفرز جزءا من هذه القوات (لم تفرزها كلها بالطبع ، فما يزال لديها قوى متحركة وآلية موجودة من الخلف ، للقيام بالضربات المعاكسة) ولكنها اضطرت لاستخدام جزء من قواتها ، هي عبارة عن دورياتها الالية وكمائنها المنتشرة ، وهي عملية منهكة على المدى الطويل . ولم يكن لاسرائيل أن تلجأ اليها لولا خوفها من الاتصال ما بين الداخل والخارج .

أضف الى ذلك أن اسرائيل مضطرة كي تسيطر على كافة المناطق الموجودة داخل الارض المحتلة ، وخاصة الارض المحتلة بعد حزيران ، الى توزيع قواتها بشكل ((احتلال سطحي)) بتكتيك ((التربيع)) ، المبني على مجموعات آلية ، متباعدة بمسافات معينة ، لتغطية الارض كلها بشبكة من المراكز البرية المتصلة بقوات محمولة جوا أو طائرات، تستطيع أن ترد فورا وبسرعة على أي تسلل يدخل الى الارض المحتلة ، وتمنع تكتيك العصابات (الذي يرتكز على ((خمسة الى واحد)) بالرغم من استراتيجية ((واحد الى خمسة))) ، بحيث انه بمجرد دخول قوة من قوات العصابات وتلاحظ في احدى المناطق،

فان ذلك « التربيع » يتضيق بشكل يمنع التفوق المحلي للفدائيين الذين كانوا ينوون تحقيقه ضد هدف معين ، فيصبح التفوق ، بالعكس ، في جهة القوى المضادة للعصابات ، وبهذا الشكل تحاول اسرائيل أن تقضي على تفوق العصابات المحلي في أماكن معينة .

هذا النوع من الانتشار أو الاحتلال السطحي ، ينهك العدو ويسبب له انتشارا لقواته ، يعيق التدريب ، ويعيق وجود القوة الضاربة الاساسية المجمعة ، ولكن حتى الان فان هذا لا يكفي ، بمعنى أنه ما يزال لدى العدو الى الان قوات ضاربة متجمعة وتستطيع القيام بهجمات معاكسة على مستوى الدولة ، والمقاومة لم تستطع حتى الان أن تبعثر كافة القوة الاسرائيلية على كافة الارض الفلسطينية بشكل "التربيع" ، ولم تستطع أن تشغل مجموع الجيش الاسرائيلي (طبعا أن هذا الهدف موجود في أفق المقاومة ومستقبلها) .

انه من المعروف ان العصابات تستفيد من الحيرة التي يقع فيها العدو فهو :

ـ اما أن يحتل كافة الارض بشبكة تربيع كاملة ويبعثر قواته باحتلال كافة المناطق وخنق كل عصابة تتوغل الى داخل هذه المنطقة ، وعندئذ يصبح ضعيفا في كل مكان ويمكن لاي جيش ثوري أن يضربه ، في كل مكان .

ـ واما أن ياخذ حلا آخر ، وهو أن يتجمع ليرد على ضربات الجيش الثوري ، فعندئذ يترك بعض المناطق فارغة فتحتلها العصابات وتسيطر عليها وتبدأ بازعاجه وضرب مؤخراته .

وهذا القلق والتناقض ، الذي يعيش فيه كل جيش يحاول مقاومة العصابات ، هذه الحيرة فيما بين أن ينتشر بشبكة "تربيع" أو أن يتجمع على شكل قوة ضاربة بهجمات معاكسة ، حتى الان لم يقع فيها الجيش الاسرائيلي بشكل واضح لانه حتى الان ، لا العصابات نمت ماديا وعدديا (وستنمو حتما) في الداخل بشكل

تجبره على ذلك التبعثر الكلي ، ولا يوجد ضغط عليه ، أو خطر ، من هجمة تستهدف ضربه في نقاطه الضعيفة ، وتجبره على التجمع ، بحيث يترك مجالا للعصابات كي تعمل حرة في بعض المناطق .

في التطور المقبل للعصابات ، وبعد توسيع العصابات وتوسيع هجماتها في الداخل ، فلا شك انها سترغمه على ذلك التوزع .

عندئذ فان أي قوة ثورية نظامية ، بمعنى انها مشكلة ومدربة بشكل نظامي ، ولكنها ذات كادرات وقيادات ثورية ، أو منبثقة من العصابات ومنضمة الى جيش ثوري ، تستطيع أن تضرب العدو في كل مكان . فاذا ما تجمع لضربها عملت العصابات خلفه بكل سهولة ، وقطعت خطوط مواصلاته ، وعندئذ يقع في الحيرة التي تقضي عليه بالنتيجة ، وفي المرحلة الاخيرة من مراحل حرب العصابات .

ويمكن أن نوجز كل هذا ، بأن نقول : ان المقاومة العربية تزعج العدو ، وتضيف الى طعم انتصاره كثيرا من المرارة وتفقده الكثير مما رمى الى تحقيقه ، ولكن نموها المستمر وتطوير أساليبها وتزايد كادراتها ، واتساع نطاق عملياتها ، سيجعلها قادرة على خلق المناخ الملائم لحرب التحرير الشعبية التي لم تبدأ بعد ، والتي لا بد أن تبدأ يوما بتعاون العصابات مع الجيش الثوري ، المنبثق عنها والمؤطر بكادراتها .

العدو وأسلوب قتال العصابات



« الهدف » : يثير مجمل هذا الموضوع تساؤلا : فعلى قدر ما نرى من أعمال المقاومة ، ومن نشاط عسكري نظامي ، فانه

يبدو للوهلة الاولى ان جيش العدو يستخدم ما يشبه حرب العصابات أكثر مما اعتادت الجيوش النظامية أن تفعل ، وذلك غير وارد على نفس المستوى من ناحية العمل العسكري النظامي العربي ، بل انه يبدو أحيانا أكثر تماسا بأسس حرب العصابات ، مما تبدو عمليات المقاومة ذاتها ، بمعنى انه ، مثلا ، يقذف بقوات كبيرة على مراكز منعزلة . يقوم بعمليات خطف واغارة ذات طبيعة أقرب الى « البتر » كما تنصح حرب العصابات ، مما هي الى الهجوم الكلاسيكي . فهل هذا التصور صحيح ؟ واذا كان : فما هو تفسيره ؟

■ جواب : الحقيقة ان العدو لا يتبع أساليب حرب العصابات ، وانما يتبع تكتيك القطعات الخاصة المشابهة لعمل العصابات . الفرق بين هذه التكتيكات ، وأساليب حرب العصابات هو كالفرق بين الحرب العادلة وغير العادلة ، بين عمل العصابات المرتبط بالجماهير ، وعمليات القمع ضد الجماهير ، الفارق نفسي ومعنوي لا تقني تماما . كالفرق بين القمع الذي يهدد والقمع الذي يحرر في الواقع كلاهما عملية قمع ، الا أن جذورها الاساسية مختلفة . كذلك ـ هنا ـ الكمين ، والاغارة على موقع متقدم ، والدورية ، والاغارة على موقع منعزل بقوات محمولة جوا ، وخطف جماعات .. الخ ، كل هذه العمليات هي من الناحية التكتيكية واحدة . ولكن اما أن تستخدمها العصابات اعتمادا على الجماهير تنفيذا لاستراتيجية تحرير ، واما أن تستخدمها جيوش القمع ، أو القوات الخاصة المعدة لمقاتلة العصابات ، وتكون في هذه الحالة عبارة عن عملية خاصة ، لخدمة استراتيجية عدوانية .

فالقوات الاسرائيلية تقوم حاليا بالرد على الدول العربية بواسطة عمليات خاصة . ولقد كانت هذه العمليات في الماضي عمليات القطعات : رماة القنابل المختارين من أفضل العناصر ، ثم صارت عمليات القوات المختارة من الالوية المدرعة ، فصيلة أو كوكبة ، للقيام بهجمات معينة ، أو القوات البرمائية .

كل هذه الانواع من القوات بما دخل فيها حاليا من قوات محمولة بالهليكوبتر ، هي عبارة عن قوات مدربة تدريبا عاليا جدا، ومختارة من العسكريين الاشداء جسديا ، والمعبئين من الناحية النفسية تعبئة طويلة ، والمدربين تدريبا هندسيا عاليا ، وتدريب قتال خاص ، وقتال التحام ، ولهم تدريبات متعددة خاصة بالرمي والاشتباك ، للقيام بمثل هذه العمليات (مطار بيروت ، جنوب لبنان ، جنوب البحر الميت .. الخ) .

« الهدف » : ولكن لماذا نحن لا نستطيع القيام بمثل هذه العمليات ، على مستوى الفدائيين أو مستوى الجيوش؟

■ جواب : على مستوى الفدائيين نلاحظ أن جميع العمليات التي يقومون بها هي منبعثة من الروح ذاتها . روح العملية الخاصة. روح الاغارة أو الكمين ، أو تجمع قوة معينة على هدف صغير لضربه بسرعة ثم الانسحاب ، ولكن الامكانيات الموجودة لدى العصابات العربية العاملة حاليا ، تختلف اختلافا كليا عن الامكانيات الموجودة لدى الجيش الاسرائيلي من جهة التدريب ، ووجود وسائط النقل الجوية والبرمائية ، أو عدد من المدرعات التي تقوم بضرب هدف صغير ثم تعود .

ولكن من الناحية التكتيكية هي على نفس المستوى . فعندما تقوم مجموعة من الفدائيين بالدخول الى الارض المحتلة من الخارج أو تتجمع في الداخل وتقوم بمهاجمة مخفر أو بنصب كمين لمجموعة آليات هي تقوم فعلا ، بحدود امكانياتها ، بتطبيق مبادىء العمليات الصغيرة الخاصة . وطبعا عندما يرتفع المستوى ، العددي والتدريبي والتسليحي للعصابات العربية ستنتقل الى مرحلة أعلى من نصب كمين لآليات سائرة ، وذلك بأن تنصب الكمين ، وتستولي على مجموعة هذه الآليات ، وتستخدم أسلحتها أو تأسر رجالها ، أو تدمر ما لم يدمر منها ، وبدلا من أن تهاجم مخفرا صغيرا تهاجم مطارا . عندئذ تظهر هذه العمليات بشكل أوسع وأكبر .

أما لماذا لا تقوم الجيوش العربية بمثل هذه العمليات فان ذلك ناجم عن أن الجيوش العربية في تكوينها الاساسي ، وحتى الان ، كانت جيوشا دفاعية ، كانت في كل المراحل ، من ١٩٤٨ حتى الان ، عبارة عن قوة متمركزة على الحدود تحميها من العدوان ، في حين أن الاسرائيليين كانوا يقومون دائما بالعدوان ، والجيوش العربية ـ اذا استطاعت ـ تقوم بالصد.

كانت الاستراتيجية العربية عبارة عن استراتيجية دفاعية مستكنة الى الحد الاقصى ، حتى أن دفاعها كان دفاعا غير ديناميكي دفاعا ثابتا ينتظر الصدمة دون أن يعرف متى تأتي ، وحين تأتي الصدمة يرد عليها بالنار ، دون أن يرد عليها بالحركة .

وجميع الاعتداءات التي قامت بها اسرائيل على الحدود العربية كانت من هذا النوع : عبارة عن عملية هجومية سريعة ، يرد عليها بالنيران ، تنفذ مهمتها ثم تنسحب ، وتستنفر الجيوش فترة من الزمن ، ثم تنتهي القضية ، ولا يرد على هذه العملية العدوانية بعمل رادع .

وهذا ناجم عن أن هذه الادوات العسكرية كانت طوال هذه الفترة غير قادرة على تنفيذ السياسة المطلوبة منها ، سياسة التحرير .

وهي لم تكن مستعدة للتحرير ، أي غير مستعدة للتصعيد والوصول لمجابهة واسعة النطاق ، دون أن تستطيع الاعتراف بذلك أمام الجماهير :

لان مبرر وجودها ومجيئها الى السلطة ، و قلبها للانظمة القديمة ، واتهامها لتلك الانظمة بأنها لا تقدر أن تحرر أو أن تجابه ، فهي موجودة لانها ـ حسب دعواها ـ قادرة على التحرير في حين انها غير قادرة في الحقيقة على ذلك . هذا الخوف من مجابهة العدو ومن المصارحة مع الجماهير كان يجعل الوضع دائما يتجه نحو تستير

الامور ، ونحو الحيلولة دون توسع أي اشتباك ، وعدم التصعيد ، وطالما أن العدو ضرب ولم يتقدم فلتتوقف الامور هنا ، اذا انسحب العدو ، فيعتبر هذا بمثابة لفلفة الموضوع !

الجيوش العربية لم تنم هجوميا أبدا ، لم تدرب على العمليات الهجومية الواسعة النطاق وانما كان التدريب ، والروحية ، دفاعيان وبسبب وجود الانقلابات كانت عين واحدة توجه الى الداخل ، والاخرى الى الخارج ، والعين التي الى الداخل تبحث عن السلطة ، والعين التي الى الخارج تحاول ايقاف العدو .

وبالمقابل ، فمنذ أن بدأ انشاء الجيش الاسرائيلي ، وهو هجومي يعتمد على الضربة المفاجئة ، ويعتمد على انه اذا لم يضرب أولا فسيضرب ، ولذلك يباشر هو بالضربة على اعتبار أن أحسن أساليب الدفاع هو الهجوم .

هذا النوع من العقلية الهجومية يترسخ مع الزمن لدى المقاتلين ، ويتطور التدريب على أساس هجومي . والعدو يعرف ان الاوضاع العربية لا تسمح للجيوش العربية بالقيام بعمل هجومي ، فيعمل على طاولة من حرير ، ويضرب في المكان الملائم ، ويسدد الضربات ، ويرفع معنويات جيشه ومعنويات سكانه وهو على يقين بانه ليس هنالك أي رد ، أو ضربة معاكسة ، لانه لو كان يتوقع العكس ، لما قام بذلك النوع من المغامرات الشيطانية ، التي يصعدها عندما يرى ذلك مناسبا : قضمات سريعة ، تهدف الى رفع المستوى المعنوي للجنود والاهالي ، ثم ينتظر مطمئنا الى أن الاداة العسكرية العربية لن تتحرك ضده بهذا النوع من القتال .

واذا لاحظنا نسبة المظليين والكوماندوس بالنسبة لعدد أفراد الجيش الاسرائيلي ، بالمقارنة مع نسبة المظليين والكوماندوس في الجيوش العربية ، سنجد أن النسبة في الجيوش العربية قليلة جدا ، في حين انها عالية جدا بالنسبة للجيش الاسرائيلي .

في الوقت الحاضر ، بعد أن حدث تجاوز في التكتيك بالنسبة لاعمال المظلات ، أو لاعمال الكوماندوس العادية ، وأصبحت هنالك

قطعات الكوماندوس المحمولة بالهليكوبتر ، أو القطعات البرمائية ، أو ما شابه ذلك ، نلاحظ انه حتى الان فان عدد طائرات الهليكوبتر، وتدريبه ، في الجيوش العربية ، مقارنة بالجيش الاسرائيلي وعدده، ما تزال الى الان قليلة .

كما أن اسرائيل في الوقت الحاضر تحاول أن تجلب أعدادا من الطائرات الكبيرة لنقل القوات المحمولة جوا ، أو بالاحرى محمولة بالهليكوبتر ، خاصة بعد أن فكروا بدمج سلاح المشاة بسلاح المظلات أو المحمول جوا ، وجعل كافة المشاة اما محمولة بالاليات أو محمولة بالهليكوبتر .

طبعا ، كل هذه الامور في الجيش الاسرائيلي ناجمة عن العقيدة الاسرائيلية الاساسية ، والعقيدة العسكرية الاسرائيلية ,الاستراتيجية الاساسية ، المبنية على المناورة على الخطوط الداخلية ، التي تمارسها كل دولة تكون محاصرة من عدة جهات من قبل قوى متعددة، ورقعة أرضها صغيرة . فهي مضطرة لان ترد وأن تضرب على عدة جبهات ، وبالتالي مضطرة لان تكون قوتها قادرة على الحركة من جبهة الى أخرى قبل أن تتحرك الثانية ، فتتحرك وتضرب الجبهة الاولى ، التي تكون عادة الجبهة الاقوى ،وتعود لتصفية الحساب مع الجبهات الاخرى بعد أن تكون قد ثبتتها قبل أن تضرب الجبهة الاولى

وحتى تستطيع أي دولة أن تنفذ هذه الخطة ، كما نفذتها المانيا في الحرب العالمية الاولى والثانية ، وكما نفذتها اسرائيل في حرب ١٩٤٨ وبصورة أوضح في ١٩٦٧ فيجب أن تكون قواتها كلها محمولة وسريعة .

بعد حرب ١٩٦٧ ثبت للقوات الاسرائيلية ان ذلك التوسع الذي حصلت عليه في الارض المحتلة يرغمها على ألا تكتفي بأن تكون قواتها محمولة برا ، وأن تكون قواتها مدرعة أو مشاة محمولة على نصف مجنزرات ، ولكن يجب أن يكون لديها أيضا قوات كبيرة ضاربة وعلى مستوى واسع ، محمولة بالهليكوبتر .

لان الانتقال من الجبهة السورية الى الجبهة المصرية في الماضي بالسيارات ، أصبح يختلف عنه الان . فقد تضاعفت المسافات ، ثم أن الارض الصحراوية في سيناء ، لا تواتي عمليات النقل بالمدرعات والاليات ، وأصبح نقل هذه القوات من الجبهة المصرية الى الجبهة السورية ، وبالعكس أكثر صعوبة ، فتطور السلاح المحمول جوا في اسرائيل ، من قوات خاصة لدعم الهجمات البرية الى قوات تقوم بالهجمات نفسها .

ذلك هو السبب الاساسي الذي يجعل الجيش الاسرائيلي قادرا على القيام بذلك النوع من الضربات ، أما الجيوش العربية بتكوينها النفسي وتكوينها المادي ، وتركيبها ، وعدد طائراتها وآلياتها وقواتها الخاصة ، لا يسمح لها بالقيام بذلك النوع من العمليات العسكرية ، لان «العقيدة» الهجومية العربية غير واضحة . بينما العقيدة العدوانية هي الاساس في بناء الجيش الاسرائيلي .

وهنا لا بد لنا من أن نذكر التطوير الذي أصاب القوات المصرية الخاصة ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، ذلك التطوير الذي جعل القطعات المصرية قادرة على القيام بعمليات خاصة برمائية أو محمولة جوا ، أو برية صرفة ، ضد النقاط الاسرائيلية المنعزلة في سيناء .

ولكن علينا هنا أن ننظر الى هذه القطعات بواقعية وموضوعية ، وأن ندخل في حساباتنا وتقديراتنا الفرق بين قطعات حققت من قبل ، انتصارات متعددة على مدى ٢٠ عاما ، وقطعات تنبثق عن جيش تعرض لهزيمتين كبيرتين متتاليتين خلال فترة قصيرة من الزمن .

الاشكال التكنولوجي في المواجهة



« الهدف » : هل هذا مجرد موضوع فني ؟ أم هو موضوع مرتبط ومنبثق عن فكر سياسي أو ايديولوجية واضحة قائمة ؟ بمعنى : هل عجز الجيوش العربية عن تنمية هذه الروح الهجومية النظامية في وضعها الراهن – حتى الى حد ما ، كذلك ، بالنسبة للعمل الفدائي – هل هذا الاختلاف العسكري الراهن قضية تكنيكية مجردة أم هي ناجمة عن أسباب بعيدة .. سياسية واجتماعية ؟

■ **جواب : ان روح الفداء التعرضية الهجومية – الكامنة لدى الفدائيين ، والجذور النفسية والفكرية التي يصدر عنها العمل الفدائي ، ورفضهم المطلق للهزيمة ، واندفاعهم نحو خوض معركة التحرير ، ثم ان عمليات المواجهة التي قام بها الفدائيون – على صغرها – تثبت انهم يتمتعون ، بتلك الروح الهجومية الخلاقة . وأنا على ثقة . بأن ما يمنع الفدائيين من القيام بعمليات مشابهة للعمليات الاسرائيلية الخاصة – هو مانع مادي بحت يتمثل في الاسلحة والمعدات ومستوى التدريب والقيادات . وتحاول كافة المنظمات تجاوز هذا الواقع خلال مسيرتها .**

أما بالنسبة للجيوش ، فان العقيدة الدفاعية ، عقيدة رد الفعل والحيلولة دون اتساع الاشتباكات ، وغياب خطة شاملة لحرب تحرير شاملة ، وفقدان روح المبادرة والتعرض لدى الانظمة العربية .. ان ذلك كله يمنع وجود تلك العمليات ، (أما بالنسبة لاسرائيل وبصورة معاكسة بالضبط ، فان قضية وجود الروح

التوسعية العدوانيةوالفكر السياسي الاساسي ، المتمثل بايديولوجية واضحة أساسية ، تلك الروح نقلت العدوى الى القوات العسكرية التي بنيت على أساس هجومي عدواني وتعرضي بصورة مستمرة (كان هذا كله قبل ٥ حزيران) . أما بعد هذا التاريخ ، فمن الواضح ان الجيش المصري بصورة خاصه ، بدأ يأخذ تلك الروح بشكل جيد . صحيح انه أصيب بهزيمة ، وصحيح انه حتى ينتقل الجيش من الهزيمة الى الصمود حتى النصر ، يلزمه في البدء ، انتصارات صغيرة متلاحقة ، لاعادة ثقته بنفسه، واعادة بناء كادراته. ففي الفترة من حزيران حتى الان ، استطاع الجيش المصري بمساعدة الخبراء السوفيات وغيرهم من المعسكر الاشتراكي ، بأن يعيد بناء الجيش ، وبأن ينتقل الى عمليات تعرضية لم نكن نسمع مثلها قبل ٥ حزيران ، اذ بدأ بعمليات عبور ، وعمليات انزال محمول ، وعمليات خاصة من تلك التي تقوم بها الجيوش لتغطية المناطق المجردة بين جيشين لجلب معلومات أو لتحقيق ضربات سريعة واحتلال نقاط ذات أهمية . كل هذه الامور توصل اليها الجيش المصري ويستطيع القيام بها بشكل يختلف عن سائر الجيوش العربية ، لا شك أن هذا التطور يجري في بقية الجيوش العربية .

بيد أن التطور الذي حصل في داخل الجيش المصري أوضح .

أما بالنسبة لبقية الجيوش العربية فيحدث هذا على مستوى أقل نسبيا ، وينجم هذا كله طبعا من قوة الدفع القادمة من الخلف، فالجيش يتصرف تبعا للعقيدة السياسية .. وجرأة العقيدة السياسية أو انكماشها نابعان من اعتمادها على كون الجماهير معها أم لا ، وهل بامكانها أن تمشي في الشوط الى أقصى مداه أم أن الجبهة الداخلية غير متينة ، واعتمادها على أنه اذا تصعدت العملية الى الحد الاقصى فهل بامكانها الصمود أم لا ، من هذه المنطلقات تخلق العقيدة الهجومية أو العقيدة التعرضية وهذا موجود حاليا على الجبهة المصرية بشكل جديد . فنحن نلاحظ أن الاسرائيليين يقومون بعملية برمائية ويقوم المصريون باحتلال مخفر، ثم يقوم

الاسرائيليون بضربة فيرد عليهم المصريون باغارة ، أي أن الضربات متتالية . ولا يسمح الاسرائيليون ، طبعا ، بأن يكون للمصريين الضربة الاخيرة أو الكلمة الاخيرة . لكن هناك دائما ضربة وضربة معاكسة . واستمرار في المناوشات .. ليس هناك ضربة ثم سكون شامل وعدم رد . أي أنه من الناحية التكنيكية البحتة فلا ينقص الجيوش العربية هذا النوع من التدريب . فهذا النوع من التدريبات لا يحتاج الى مستوى فني أعلى من المستوى الموجود لدى بعض الضباط في الدول العربية قاطبة . سواء في الجيش السوري الذي يضم مدربين تدربوا في الدول الغربية والشرقية ، أم في الجيش الاردني الذي درب على العقيدة البريطانية ـ والبريطانيون هم من أول أساتذة الكوماندوس في الحرب العالمية الثانية ـ . أي أنه من المفروض أن كل الجيوش تملك الخبرة الفنية اللازمة للقيام بمثل هذه العملية . بقي هنا النظرة البعيدة لهذا الجيش، ونسبة القوات الخاصة فيه، وخلق هذه القوات، والبدء بالعمليات التعرضية

علما بأن كل الجيوش العربية المبنية على العقيدة الشرقية من المفروض أنها لا تؤمن بالدفاع، وإنها لا تؤمن الا بالهجوم وسيلة وحيدة للحرب . فالعقيدة السوفياتية والتي تدربت عليها الكادرات في الجيش السوري والجيش المصري وكل الجيوش العربية التي تتدرب في البلاد الشرقية تقول بأن الهجوم هو الاساس وأن الدفاع هو مرحلة مؤقتة يستفيد منها الجيش لقلب ميزان التوازن انتظارا للهجوم، فهي اذن مرحلة ما قبل الهجوم ولا تعتبر مرحلة دفاعية ، وأن الهجوم هو الاساس وأن الدفاع يجب أن يكون دفاعا ديناميكيا تعرضيا تستمر فيه عمليات الاغارات وعمليات الاستطلاع حتى لا يبقى سكونا ، فالسكون يوحي للمقاتل بالتخاذل ثم يصبح الدفاع مستكنا ، والدفاع المستكن لا يعطي حسب المبدأ العسكري أية نتيجة سوى مزيد من الهزائم . فمن المفروض من جهة العقيدة العسكرية السوفياتية ، والتي تبنتها الجيوش العربية ، أن تكون هجومية وتعرضية . أما قدرة هذه

الجيوش على تمثل هذه العقيدة ، وقدرتها على ممارستها ، فهذا موضوع آخر . كما ان العقلية السياسية والاوضاع كافة وراء هذه الجيوش هي التي تحدد هل يمكن استخدام هذه العقيدة ، ومتى يمكن استخدامها .

ان عدم قيام الجيوش بمثل هذا النوع من العمليات لا يكمن في الضعف التكنولوجي أو التدريبي ، ولكنه ينبثق من التناقض بين قوة الاداة (الجيش) ، والروح التي تسيّر هذه الاداة (السياسة) .

المواجهة والجيوش والانظمة



« الهدف » : هل مجمل هذا الحديث يرمي الى القول ، انه طالما القدرة التكنيكية موجودة ، وكذلك العقيدة الهجومية .. والتي كان من المفروض تحقن الجيوش العربية بها ، فان المشكلة تضحي محلولة ؟ ولكن خلال السنوات العشرين الماضية ، انتهى الامر ، الى عجز وفشل وسقوط ـ وكما هو واضح مما يحدث الان على الحدود ـ صحيح ان الجيوش العربية أو بعضها يحاول أن يقوم برد فعل ـ ولكنها مقيدة تماما بسقف محدود ، وغير قادرة على تجاوزه ، أو انها لا تريد تجاوزه . هذا يجعلنا نستنتج ان هناك أمورا أخرى عدا الامور التكنيكية، أو رؤيا ضابط أو قائد، أي موضوع النظام. طبعا لا أريد أن أقول ان نظام الدولة الاسرائيلية هو الذى

يوفر لها هذه المواهب ، لانه في تصورنا هناك الحوافز الفاشية والحوافز التوسعية والتي كانت عند أي نظام عسكري استعماري فاشي في القرن الاخير . ولكن بالنسبة للانظمة العربية فليس هناك نوع من الترابط بين طبيعة هذا النظام وكفاءة مخططاته للتحرير أو توجيهاته أو تصوراته ، فهل القضية العسكرية رهن بمسألة تكنيك وكفاءة ضباط أم هي رهن بقضية ايديولوجيا سياسية وتوجه نظام معين من العالم المتخلف أمام تحديات دولة متطورة ، ومتفوقة ... ما هو الاشكال في هذا المجال ؟

■ جواب : **الاشكال ليس تكنولوجيا ، لو كان الصراع بين الدول العربية كجزء من العالم النامي واسرائيل كقاعدة ورأس جسر للعالم المتقدم الامبريالي داخل العالم الثالث ، لقلنا انه من الممكن أن يكون الفارق تكنولوجيا . لكن الحقيقة ان اسرائيل لا تقاتل بسلاح اسرائيلي ، ولا العرب يقاتلون بسلاح عربي ، والصراع ليس بين صناعة عربية وصناعة اسرائيلية ، كما كان بين الصناعة الالمانية والفرنسية مثلا ، أيهما يتقدم على الاخر وأيهما يزود جيشه بسلاح أفضل ؟**

هناك الاسلحة العربية الوافدة من المعسكر الاشتراكي ـ الدول الشرقية المتقدمة صناعيا ـ ، وهناك الاسلحة الاسرائيلية القادمة من الدول الغربية المتقدمة صناعيا . الاسلحة من كلا الطرفين على مستوى متماثل في الجودة . صحيح ان اسرائيل تصنع بعض الاسلحة الخفيفة وتطور بعض العتاد الثقيل ، وتحاول اليوم جاهدة تحقيق استقلال في صناعة الاسلحة . لكن امكانية استخدام الاسلحة والدورات ، والتدريبات ، ليست مهمات مستحيلة بل ممكنة ، ومارستها الانظمة العربية فترة من الزمن ، واستمرت اسرائيل في ذلك أيضا .

لكن الموضوع هنا كما قلنا هو الفكرة السياسية الموجودة وراء استخدام هذه الاسلحة . فاذا لاحظنا أن الفكرة السياسية لاسرائيل

هي التوسع وخلق الدولة الصهيونية فلا نلاحظ أن هناك استراتيجية سياسية لدى الدول العربية تبني عليها خططا عسكرية لتنفيذها على المدى البعيد وانما هناك « خطط » تكون دائما ردود فعل ، ثم أن هذه التكوينات من الانظمة العربية منذ ١٩٤٨ وحتى الان ليست بالتكوينات المتلاحمة مع الجماهير : تطلب من الجماهير كل شيء فتعطيها هذه وتثق بها الى أقصى مدى بحيث تشترك معها في حرب طويلة الامد تتصاعد مهما تصاعدت ومهما تطلبت من آلام وتضحيات ، وتبقى الجبهة الداخلية متماسكة وتدعم العمل القتالي والخ . نلاحظ على العكس أن هناك نظام وهناك جيش وهناك جماهير ، أحيانا تتدخل وأحيانا لا تتدخل ، أحيانا يؤخذ رأيها وأحيانا لا يؤخذ .

فاذا كنا نود أن ننظر الى المعركة كصراع بين دول متخلفة ـ جزء من العالم الثالث ـ ضد رأس الحربة التي غرسها العالم المتقدم الامبريالي فعلى الدول العربية وعلى العالم الثالث أن تمارس نوعا من القتال يتلاءم مع تخلفها ، اذ لم تكن تتوفر لها القدرة التكنولوجية على مجابهة التكنولوجية الاميركية ، علما ان الواقع هو ، كما قلنا ، ان الاسلحة والتكنولوجيا السوفياتية موجودة لدينا ، بما يعادل التوازن على الاقل .

وعندما تريد دول العالم الثالث المتخلفة مواجهة دولا متقدمة فانها تستخدم استراتيجيات حرب طويلة الامد . فاستراتيجيات الحرب طويلة الامد بحاجة الى شعب مستعد لتحمل كافة شروطها ومهيأ بعقيدة راسخة تجعله يؤمن بأن هذه الحرب لمصلحته وأن القادة في الحكم هم جزء منه يعملون لمصلحته ، وليسوا طبقة متكلسة فوقه ، عندئذ بامكانه القيام بحرب طويلة الامد يستنزف فيها هذا العدو المتقدم ، ريثما يقلب ميزان القوى فيقوم هو بالهجوم المعاكس .

خلال هذه الفترة الطويلة ، والتي تمتد الى عشرات السنين ، اذا لم يكن هنالك تلاحم مطلق بين القادة وبين الجماهير فان الصمود يصبح غير ممكن ، فتبدأ الانتفاضات ضد هذه الحكومة وتاتي حكومات

بديلة تمارس نفس العملية . أما اذا كان هناك تلاحم مطلق فعندئذ يستمر الصمود طوال هذه الفترة حتى يتوصل الى استنزاف العدو ، وبعد استنزاف العدو يمكن قلب ميزان القوى . لكن وحتى يتم استنزاف العدو ، فهناك في المرحلة الاولى خسائر وآلام وتضحيات كثيرة يتعرض لها الشعب .

ان وجود ايديولوجية طبقية معينة، ايديولوجية الجماهير الكادحة ، لدى الشعب ولدى النظام . وجود هذا الرباط المصيري بين الجماهير والدولة ، والمتمثل بالوحدة الطبقية ،هو الذي يسمح باستمرار هذه . الشعلة مدى طويلا ، مدى حرب طويلة الامد ، ريثما يستنزف العدو ويقلب ميزان القوى . أما ما دام لا يوجد في المنطقة المحيطة باسرائيل هذا النوع من الدول التي فيها الجماهير متلاحمة مع أنظمتها وتثق بها الى الحد الاقصى والتي ترمي فيها الانظمة بكل قواها لايمانها بأن الجماهير معها الى الحد الاقصى ، وبما أنه لا توجد تلك الانظمة المستعدة أن تصمد أمام التقشف وتحمل الغارات المستمرة والتعرض للتشريد والقتل عشرات السنين ، وما دام الموجود هو عبارة عن أنظمة وجيوش تنتهي بمجرد أن تهزم،فستبقى المسألة عبارة عن بناء جيش : ثم تأتي اسرائيل فتقضي على كل جيش بمفرده ثم يعقب ذلك فترة ركود وفترة بناء على نفس الاسلوب ثم ضربة ثانية ثم ركود وهكذا !

أما عندما يكون هنالك جماهير معبأة ومسلحة ، عندها – حين تضرب اسرائيل الجيش – يكون في كل بيت بندقية ، وفي جيب كل مواطن قنبلة . ولا يستطيع الجيش الاسرائيلي عندها أن يدخل الى مدينة ، أو لا يدخلها الا بعد أن يدفع الثمن ، وعندما يحتل قرية ، فان ذلك لا يتم الا بعد تكبيده خسائر فادحة ، ويمكن الوصول الى الاستنزاف استعدادا للهجمة المعاكسة . أما في الوقت الحاضر ، فيكفي أن يضرب الجيش ثم يحتل كما يشاء ، فليس هناك من يستنزفه على المدى الطويل . وليس هناك من حدود يقف عندها ،

الا الحدود التي رسمها له حلفاؤه الامبرياليون في مخططاتهم ، أو حدود « المدى الاداري الاقصى » الذي تقف عنده كل الجيوش مضطرة بحكم المتطلبات الادارية .

ان الحل الاساسي ليس تكنولوجيا ، ولا يكمن في التدريب بل في التكوين الاساسي لهذا المجتمع العربي : هل هو تكوين حرب ؟ هل هو تكوين طبقي متماسك ، يحس كل فرد فيه انه لا يخضع لاي استغلال ، فيرتبط بالارض ويدافع عنها ، ويقاتل وهو على ثقة بأن القتال لمصلحته ، وان ليس هناك من يتآمر عليه في الخفاء ؟ ان الحرب طويلة الامد لا يمكن أن تستمر وتنتصر ما دامت هناك طبقة مستفيدة من الحكم ، وطبقة خاضعة للاستغلال . وما دامت الطبقة المستفيدة تحصل على جميع المكاسب في زمن السلم ، ثم تدفع الطبقة المسحوقة لتدفع الثمن من دمها ، وسط جحيم المعارك .

ضرورة الماركسية اللينينية للمقاتل



« الهدف » : لنعد الى موضوع المقاومة وحرب العصابات . فثمة كما يبدو حلقة ضائعة هنا ، تشد أجزاء هذه الصورة كلها الى بعضها ، ومن الممكن كما يخيل الينا الاشارة الى هذه الحلقة بالسؤال المحدد : أمن الضروري – حتى من الناحية العسكرية الصرفة – أن يكون مقاتل العصابات ماركسيا –

لينينيا في اطار المواجهة الراهنة وظروفها التاريخية ؟ ما هي العلاقة بين الماركسية اللينينية وبين حرب التحرير ، عسكريا ؟

■ جواب : **تعمل الجبهة الشعبية ما في وسعها ، لتطوير دورها في حركة المقاومة ، والانتقال من هذا الدور الحالي الى مرحلة أكثر تطورا في حرب العصابات . لكن مهما تطور الامر في حرب العصابات، لا بد لنا من أن نتذكر بأن الوصول الى حرب التحرير الشعبية** يتطلب : حرب عصابات + حرب نفسية . لان حرب التحرير الشعبية في حد ذاتها عبارة عن حرب ثورية تستخدم استراتيجية ثورية غير مباشرة تعتمد – حسب قول لينين – على « تأجيل العمليات الى أن يسمح تفكك العدو المعنوي بتوجيه الضربة القاضية اليه بسهولة » .

الجواب هنا ينصب على الحرب النفسية ، انها تهدف الى :

١ – تفتيت العدو ماديا ومعنويا ، واستنزافه على مدى طويل حتى يصبح جاهزا للضربة القاضية عند اللزوم .

٢ – الحفاظ على وضعنا المعنوي خلال عملية التفتيت الطويلة، لان الاستنزاف المادي والمعنوي كما هو معروف استنزاف متبادل ، فليتحقق التفتيت المعنوي للعدو : لا بد من البدء بحرب نفسية ، قادرة على خلق التناقض الداخلي لديه ، لاستنفار طبقة من طبقاته (الطبقة الكادحة) **ضد حالة الاستغلال التي يمارسها ضدها وضد العرب . ولتحقيق الصمود المعنوي ، رغم طول مدة الاستنزاف ، ولكي لا يكون هناك ردة فعل واندفاع معنوي يتناقض مع النكسات المتتالية والالام والمتاعب ، وحتى لا يصل المقاتل الى فقدان الامل لا بد من النظرية. لذا النظرية ضرورية لتفتيت العدو ، ومنع التفتيت في الحرب النفسية ، التي هي جزء أساسي لتحويل حرب العصابات ، الى حرب تحرير شعبية .**

ولكن لماذا الماركسية اللينينية بالذات ؟ ولماذا يجب أن يكون المقاتل ماركسيا لينينيا بالضرورة ؟ ولماذا تحمل الجبهة الشعبية تطلعا ماركسيا لينينيا ، بمعنى أن تدفع جميع قواعدها وكادراتها

الى الاخذ بالنظرية الماركسية ؟

الجواب على ذلك : ان الجبهة تسير على هذا السبيل الحتمي نظرا للتقييم السياسي والاجتماعي ، ان الجبهة ترى بأن الطبقة الكادحة (العمال والفلاحين وسكان المخيمات والمعدمين) هم مادة الثورة وأداتها ووقودها وهدفها ، ولا بد من تبني النظرية ، التي تأخذ بمصلحة هذه الطبقة في الثورة . كما ان الوحدة الطبقية ، وتلاحم القيادة مع القاعدة اللذين تحدثنا عنهما في الفقرة السابقة كشرط أساسي من شروط الحرب الطويلة الامد واستمراريتها لا يمكن أن يتما الا بعد الوصول الى درجة عالية من الوعي الطبقي ، والفهم لنظرية الطبقة القائمة بالثورة ، أي النظرية الماركسية – اللينينية . ولا يعني هذا ان الماركسية – اللينينية هي مجرد أداة لتحقيق النصر ، انها أداة وهدف بآن واحد . أداة لتحقيق النصر ، بغية بناء مجتمع ما بعد النصر على أسس ماركسية – لينينية وهذا في حد ذاته هدف .

باختصار : اننا اذا شئنا الحفاظ على جذوة الثورة مشتعلة رغم كل الصعاب والنكسات ، واذا أردنا أن لا تكون ثورتنا مجرد اندفاع عفوي بلا آفاق ، واذا أردنا الاعداد لحرب ثورية طويلة الامد ، مبنية على الحرب النفسية ، فلا بد لرجل العصابات أن يحمل نظرية . وبما أن الكادحين هم مادة ثورتنا ، فنظريتنا هي بالحتم ، نظرية الكادحين ، الماركسية – اللينينية .



« الهدف » : ذكرت سابقا ان المرحلة الحالية هي مرحلة بناء ادا ة الثورة القتالية وخلق المناخ الثوري، فما هي، في تقديرك، المهام المطروحة بالنسبة

للفترة القادمة ، وبالنسبة لعلاقة المقاومة بالواقع السياسي الاجتماعي ، وبالنواة ، والبؤر الحالية المرشحة لان تكون بؤرا ثورية في المستقبل القريب (الضفة الشرقية ، جنوب لبنان). فكيف تطرح الجبهةالشعبية المهام هذه ؟ وكيفتحاول تنفيذها بالنسبةلعلاقتها معابناء القرى والجماهير، والواقع الاقتصادي والاجتماعي ؟

● **جواب : ترى الجبهة الشعبية بان خلق المناخ الثوري يعني اعداد الارض الصالحة للثورة ، والحرث في هذه الارض . وبما ان الجبهة ترى في العمال والفلاحين وسكان المخيمات الاداة الاساسية للثورة ووقودها الحقيقي ، فانها تقومببناء تنظيماتها السياسية والعسكرية على اوسع نطاق وسط هذه الطبقة مع محاولة جذب ما امكن من البورجوازية الصغيرة ، ودفع المثقفين الثوريين لمغادرة مواقعهم الطبقية والانضمام الى الكفاح مع الطبقات المسحوقة .**

هذا على مستوى القاعدة الاساسية، اما الكادرات السياسية العسكرية فهناك اعداد لمثل هذه الكادرات حتى تقوم بمهامها فيحرب التحرير الشعبية .

صحيح ان خلق المناخ الثوري يتم عن طريق التنظيم، لكنه يتم ايضا بواسطة حملات التوعية ، والتحريض السياسي لكافة الجماهير . لن تأتي جميع الجماهير لتدخل في التنظيم بصورة تلقائية ، هناك قطاعات ستبقى مؤيدة ، ان توعية هذه الجماهير وتسليحها جزء اساسي من برنامج الجبهة الشعبية في سبيل خلق المناخ الثوري في المنطقة . اثناء ذلك لا بد من عقد تحالف مع فصائل البورجوازية الصغيرة المتقدمة ، بالاضافة الى التحالفات العميقة الجذور مع فصائل اليسار داخل حركة المقاومة ، وفي المنطقة العربية كلها ، في سبيل ايجاد نواة يسارية تلتف حولها الجماهير لخلقهذا المناخ.

أما بالنسبة لمجال نشاط الجبهة الشعبية وهل يقتصر على الارض المحتلة والضفة الشرقية ، أم يمتد الى جنوب لبنان ومناطق أخرى،

فما يمكن أن يقال دون الاخلال بالسرية فهو أن الجبهة الشعبية تعمل حاليا داخل الارض المحتلة ، وفي بعض المناطق العربية المحيطة ، وسيتسع مجال عملها ليشمل كل الارض المحيطة بفلسطين ، وفي الرقعة التي يمكن أن تكون في المستقبل جزءا من هانوي العربية .

بهذه الصورة وباستمرار القتال وباستمرار العمليات داخل الارض المحتلة ، وبضرب العدو الاسرائيلي الامبريالي في كل مكان ، وبتعبئة الجماهير الثورية فوق كل ارض عربية ليكونوا ظهيرا لحركة المقاومة ودعاة لها ، ومعينا لا ينضب من الطاقات والفعل والدعم السياسي ..

بذلك كله توقد الجبهة الشعبية نيرانالثورة ، وتحافظ عليها، وتدفع بالجماهير الشعبية الى رفض الهزيمة ورفض الواقع، سواء واقعالاحتلال او الواقع العربي الذي ادىالى الاحتلال، فان الاحتلال ما كان ليكون ممكنا لولا هذا الواقع العربي ، فعملية الرفضمثلثة : رفض الاحتلال (وجذوره بالطبع) ، ورفض النظام الذي سبب الهزيمة ، ورفض البنية الطبقية غير المؤهلة ، لانبثاق حرب تحرير شعبية في ظلها .

المقاومة وتأثيرها على العدو



« الهدف » : بالنسبة للعلاقة الجدلية بين حركة المقاومة وبين العدو في عملية الصراع : هل حققت المقاومة في الفترة من حزيران حتى الان ، تأثيرا سياسيا على المجتمع الاسرائيلي ،

وهل ساهمت في تعميق التناقضات فيه ، وما هي الامكانيات بالنسبة للمستقبل ؟.

■ جواب : ان الجدل بين العدو وبين التحرر ، قائم في القضية العربية الاسرائيلية ، وظهر ذلك خاصة بعد ٥ حزيران ، وبشكل واضح . فقد تأكد بالملموس ، ان اسرائيل بؤرة عسكرية اقتصادية ، تعتمد عقلية شوفينية رجعية ، وتستخدم الفاشية والعدوان ، كعقيدة أساسية لتحقيق أهداف توسعية فوق أرض العرب ، وفي الجهة المقابلة : العرب أصحاب الارض الذين ينشدون السلام مع الكرامة . لكن اسرائيل بؤرة العدوان ترفض ذلك وتمنع فرص السلام الحقيقي ، وليس ذلك منتظرا منها على أي حال .

أصبح هذا الامر واضحا في البلاد الاشتراكية الصديقة ، وبلاد العالم الثالث التي لا تتعرض للتضليل الصهيوني . كما ان المثقفين الثوريين في الغرب بدأوا يشعرون بالفعل ان هناك عدوانا قائما ، وان حرب حزيران كانت تصعيدا لذلك العدوان . ومقابل ذلك ، بدأ أولئك المثقفون يلمسون معنى حركة التحرر الوطني العربي وآفاقها .

لقد انتقلت حركة التغير هذه ببطء الى الغرب ، لكن هذا الجدل ينتقل الى داخل المجتمع الاسرائيلي ببطء أكبر .

فاذا كانت المجتمعات الغربية أرض حرث متوسطة القابلية ، بالنسبة للافكار المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي .. وذلك بحكم تكوينها ومصالحها والافكار المسبقة المتروكة لديها . فان المجتمع الاسرائيلي : أرض غير قابلة لحرث سريع النتائج . لا لانها غير قابلة أصلا للحرث ، وانما بسبب تأثير الدعاية الاسرائيلية التي استمرت لفترة طويلة ، والمعززة بالتضليل والموضوعات الدينية الشوفينية . لقد ساعد ذلك على نشوء مركب النقص لدى الاسرائيليين ، والخوف والخطر .

وجاء ٥ حزيران ليقلب تصوراتهم ، ويملؤهم شعورا بالعظمة والغطرسة .

ذلك كله ، يجعل ، حتى الطبقة صاحبة المصلحة في انهاء الكيان الاسرائيلي ، قليلة الفاعلية . فهي تقاوم بشكل سلبي ، وتلعب دور ابن الطبقة الذي يضرب أبناء طبقته .

انها تلعب دورا مزدوجا : فهي تستغل العرب وتسحقهم ، وتستغلها الامبريالية والرأسمالية والصهيونية أبشع استغلال ، وهي مثل طبقة العمال والفلاحين الالمان أثناء الحرب العالمية الثانية ، الذين كانوا يخدمون الرأسمالية الالمانية التوسعية ، ويسحقون أبناء طبقتهم من عمال وفلاحي بقية الشعب .

أو أن هذه الطبقة الاسرائيلية لا تعمد الى المقاومة نهائيا . لكن هذا لا يعني ان الامل مفقود . ففي ظل تصاعد المقاومة واستمرارها وطرحها لمشروع الدولة الفلسطينية الديمقراطية ، التي تعني تعايش جميع أبناء الطوائف ، في دولة اشتراكية ديمقراطية ، فان الامال في هذا النطاق ستنمو .

وعلى الرغم من أن هذا الطرح المستمر ، لم يؤد حتى الان الى نتيجة مثمرة . الا أنه من الممكن ، بعد رسوخ الهوية التقدمية للمقاومة ، وبعد اقتناع الاطراف المعنية ، بأنها لا تلتقي اطلاقا مع أي مذهب فاشي أو شوفيني . من الممكن عندها الوصول الى الجيوب العميقة داخل المجتمع الاسرائيلي . فضلا عن الجيوب العربية في الارض المحتلة قبل ٥ حزيران . ان بعض أطرافها يعمل بايجابية ، والبعض الاخر لا زال في حالة انتظار ، ريثما تبدأ الهجمة المعاكسة للقوى الثورية ، عندئذ تتحرك هذه الجيوب ، وتعمل خلف خطوط العدو ، وتساعد على تفتيت المجتمع المعادي ، وبالتالي تفتيت قوته . ان تشكيل هذه الجيوب ، يسير بشكل مرض ، ولكن الهجمة المعاكسة لم تبدأ بعد ، مما يجعلها تبدو أصغر من حجمها الحقيقي ، وهذا أمر طبيعي .

الافق العربي للمقاومة الفلسطينية



« الهدف » : طالما أنه طرح سؤال حول العلاقة الجدلية بين قوى المقاومة وبين العدو ، فهناك سؤال – في الواقع أسبق – حول العلاقة الجدلية بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية . ان هذه العلاقة بين الحل التحريري لفلسطين – وطبعا هدم كل هذا المجتمع القديم المنهزم – تجعل لا مناص من الربط على المدى المرئي بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية ، ما هو التصور العسكري بالدرجة الاولى لهذا الارتباط وما هو أفقه السياسي ؟

■ جواب : **بالنسبة للمقاومة الفلسطينية فهناك عدة اتجاهات : اتجاهات تطرح الصراع العربي الاسرائيلي كصراع بين الفلسطينيين واليهود في المنطقة ، وتقول هذه الاتجاهات بأنه لا علاقة لها بالوضع العربي ، أو أن الوضع العربي وضع مستقل عن القضية ، على الاقل في الوقت الحاضر . علينا أن ننظر الى الموضوع فلسطينيا ، وأن نقاتل العدو داخل الارض المحتلة ، ان الخطأ الواضح هنا مزدوج لانه :**

– أولا : يجعل القضية فلسطينية بحتة ، والصراع فلسطينيا اسرائيليا .

– ثانيا : يتجاهل ان سبب هذا الواقع الراهن ، هو الواقع العربي برمته، وعدم رؤية الاسباب الحقيقية لهذا الواقع الفلسطيني

الحقيقة ، انه لا يمكن فصل الصراع العربي الاسرائيلي عن الاوضاع العربية مجتمعة : وأية محاولة لجعل المعركة فلسطينية فحسب ، من شأنها أن تساعد الاصوات الناشزة التي تظهر بين آونة وأخرى في بعض الاقطار العربية ، للحد من نشاط المقاومة أرضها ، وتعطيها مبررا لضربها ، بالاضافة الى أنها تجعل المعركة غير قادرة على اعطاء نتائج على المدى البعيد . كذلك فان المعركة من جانب اسرائيل ، ليست ضد الشعب الفلسطيني وحده . صحيح ان الشعب الفلسطيني هو الذي فقد أرضه ، ولكن هنالك أراض محتلة لاقطار عربية أخرى ، وهناك خطط لاحتلال أراض أخرى .

ومن خلال هذه الرؤيا ، تصبح المعركة معركة عربية شاملة ، وبالتالي لها علاقة بالانظمة العربية الموجودة ، من وجهة النظر التي تطرح التساؤل التالي : هل هذه الانظمة ، بوجودها وممارساتها ، تساعد قضية التحرير أم لا ؟ تساعد في الصمود أم لا ؟ هل هي جزء من المعركة أو من القوى التي تقوم بالمعركة أم لا ؟ هل تجذب جزء من المعركة أو من القوى التي تقوم بالمعركة أم لا ؟ هل تجذب جزءا من الجهد الاسرائيلي الحربي والجيش الاسرائيلي أم لا تجذب ؟

من هذه الزاوية ينبغي النظر لهذه القضية .

ان الجبهة الشعبية لا ترى المعركة معركة فلسطينية بحتة ، وانما تراها عربية ، وترى بأن آفاق هذه المعركة ، اذا ما عربت ، وشاركت فيها الجماهير ، وزجت فيها الارض العربية كلها ووضعت فيها الامة العربية كل امكاناتها ، البشرية والنفسية ، الاقتصادية ، والعصابات ، اذا كان هناك « هانوي » في الوطن العربي ، في دولة الطوق التي تضم الاراضي المجاورة لفلسطين المحتلة ، تسمح بقيام « فيتكونغ » عربية ، وباشتباك يومي مع العدو ، في الارض العربية كلها ، عندئذ يمكن التوصل الى حرب طويلة الامد .

ودون هذا الافق ، لا يمكن الانتصار .

أما شكل الدول المحيطة ، أو دولة الطوق المحيط ، التي يمكن لها أن تشترك بهذا النوع من القتال ويمكن أن تشترك في كونها

هانوي عربية ، هو بالضرورة وحتما الشكل الاشتراكي كما تحدثنا قبل قليل : دولة تعتمد على الجماهير ، وتنبثق من الجماهير ، وتؤمن بايديولوجية الجماهير ، وتقاتل من أجلها بصورة فعلية وبشكل تستطيع الجماهير معه أن تدعمها وأن تضحي لفترة طويلة وهي على ثقة بالانتصار النهائي للطبقة صاحبة المصلحة .

هنا ، فان نظرة الى الدول المحيطة ، وتقييمها بهذا الميزان وهل تصلح لان تكون هانوي عربية ، هو الذي يعطي الافاق لحركة المقاومة الفلسطينية والرؤيا التي تراها الجبهة الشعبية .

طبعا ، اذا وجدنا أن دولة من هذه الدول غير صالحة لان تكون هانوي عربية ، فهل ينبغي على المقاومة الفلسطينية تغييرها ، أم أن هذا التغيير هو دور الجماهير العربية ؟

حتما هو دور الجماهير العربية ، لان المعركة عربية ، والمقاومة الفلسطينية الموجودة حاليا لخلق المناخ الثوري تساعد على اعطاء المثل بأنه من الممكن الاستمرار في مواجهة القوة الغاشمة وان التفوق التكنولوجي ليس كل شيء ، وبأن الدبابة والطائرة سلاح يمكن مقاومته ، باختصار : دورها في هذا المجال هو عبارة عن خميرة الثورة ومدرسة للجماهير في كل الاقطار العربية ، تعرض أمامها كيف أن الجيش ليس في الحقيقة قوة لا يمكن التغلب عليها من قبل الجماهير ، حتى لو كان تسليح هذه الجماهير قليلا جدا . ان الدرس هنا هو أن المقاومة الفلسطينية ، رغم صغر عددها ، قد كبدت أكبر وأقوى جيش في المنطقة ـ وهو الجيش الاسرائيلي ـ الذي تمكن من أن يهزم الجيوش العربية خلال ساعات خسائر لا يستهان بها . انها في هذا المجال مثل ومدرسة للجماهير المؤهلة للثورة ، ولكل قوة تريد « هانوي » وتعرف ميزاتها ، وتقيسها على أية دولة عربية لتحديد فيما اذا كانت تستطيع هذه الدولة أن تكون « هانوي » ، ثم تثور تبعا لذلك .

ان بقاء الجبهة الشعبية ، وعلاقاتها مع الجماهير ، وصمودها اليومي ، هو هدف بحد ذاته ، وبالتالي فهو نوع من العلاقة

الجدلية مع الدول العربية المجاورة ، ونوع من « الجدل السري » الذي يتم الان عمليا بين المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية : اعطاء مثل وانتظار ردة الفعل .

وأريد هنا ، بالمناسبة أن أشدد على قضية « البقاء » ، بقاء الجبهة الشعبية يعتبر هدفا في حد ذاته ، استمرارها هدف بذاته، لان البقاء في مثل هذا النوع من الحروب (وهو الحرب الطويلة الامد) يعتبر في حد ذاته انتصار ، لان الهدف في هذه الحروب ليس استعجال الانتصار ، بل تأخير المعركة الفاصلة حتى يتم استنزاف العدو ، ويصبح غير قادر على تلقي الضربات . فما دامت المقاومة باقية ، والشعلة مستمرة والتصعيد مستمر ، فمعنى ذلك ان النصر آت ، لان بقائها نوع من النصر أو خطوة على طريق النصر .

ومضيا في الرد على هذا السؤال ، لا بد من الحديث عن التعاون ، بين العصابات ، وبين الجيوش النظامية . فعلى المستوى الاستراتيجي هنالك ـ كما نلاحظ من الكتابات العسكرية العربية بصورة عامة ـ تحريفية كبيرة وخطيرة في هذا الموضوع ، انزلق فيها كثيرون ، ولقد كنت مع المنزلقين الذين لم يعرفوا بعد هزة حزيران ١٩٦٧ أن يفرقوا بين آمالهم العريضة وما تستطيع الجيوش تحقيقه من هذه الامال . وحاولوا اقناع النفس بفكرة بعيدة المنال لهدهدة آمال كانت هي كل ما تبقى لهم ، وقد يكون في كتابة هذه الكلمات نقدا ذاتيا أوجهه لنفسي بعد أن وجدت الوقت والمناخ الكافيين لارى الامور بعمق أكبر . ان أولئك الذين ينادون بتعاون العصابات مع الجيوش النظامية أو بعضها في تكوينها الحاضر ، يستندون عادة ـ لما استندت أكثر من مرة ـ الى أقوال ماوتسي تونغ وغيفارا ، وغيرهم من المنظرين الثوريين ، الذين يدعون لتعاون العصابات مع الجيوش النظامية ، وأكثر هؤلاء يستند الى قول ماوتسي تونغ بأنه لا يمكن خنق العدو بيد واحدة ، وانما يتم ذلك بيدين اثنتين : العصابات من جهة ، والجيوش النظامية من جهة أخرى .

التحريفية هنا تكمن في فصل هذا القول ، عن الواقع الملموس ، وتعليقه في الفضاء ، لانه من المؤكد ان ماو ، حين قال ذلك ، لم يكن يقصد جيشا طبيعته وتكوينه ، مثل الجيوش الموجودة حاليا حول الارض المحتلة ، ولكنه كان يتحدث عن جيش منحدر من الجماهير ، كادراته من العصابات التي تطورت مع الزمن ، ونمت عدديا وتسليحا ، حتى أصبحت قوة نظامية في حجمها وتكتيكها . ولكن في داخلها وعلاقاتها ، وفي أصولها الطبقية وفي دفاعها عن طبقتها ، هي جيش ثوري ومستمر في ثوريته .

حاليا ، يتم التعاون بين العصابات وبعض الجيوش العربية على المستوى التكتيكي . أما التعاون الاستراتيجي ، فهو مرهون بتكوين هذه الجيوش وآفاقها ، وبالطبقة التي تخدمها ونوعية كادراتها ، واستراتيجيتها . هل هي استراتيجية حرب سريعة ؟ أم حرب طويلة الامد ؟ هل هي مؤهلة لمثل هذا النوع من الحروب ؟. كل هذه الاسئلة يجب أن يجاب عليها قبل طرح موضوع التعاون بين العصابات والجيوش النظامية . أما التعاون الحقيقي ، الجذري الذي لا يحتاج الى أية مناقشة ، فهو التعاون ما بين العصابات ، أو ما سيتبقى عنها ، وبين ما سيتطور منها الى جيش ، على المدى الطويل . اذا استمر البقاء ، لان استمرار البقاء يعني اذا رافقه التطور المنشود الوصول الى مرحلة الجيش الثوري الذي يقوم بعمليات نظامية .



« القاعدة العسكرية » معناها وواقعها

« الهدف » : استخدمت حركة المقاومة في بياناتها التي

صدرت خلال السنتين الماضيتين جملة اصطلاحات أخذت غالبا بمعناها الفني المحض ، ونحن نشعر ها هنا بأنه من الضروري تفحص تلك الاصطلاحات وسبر غورها وتغطية معانيها بصورة كاملة ، نقصد هنا اصطلاحات من نوع « قواعد الفدائيين » و « القصف بالصواريخ » و « المعارك الكبيرة » .. فما هو المعنى الحقيقي لهذه المفردات وضروراتها ؟

■ جواب : **نبدأ بالقواعد ، القواعد بالمعنى الموجود لها في الجبهة الشعبية بصورة خاصة ، وفي جميع التنظيمات الفدائية بصورة عامة ، هي مجموعة من المقاتلين موجودون في مكان ما داخل الارض المحتلة أو خارجها ، يعملون على توجيه الضربات للعدو ، سواء بانفراد قاعدة واحدة في توجيه هذه الضربة أو تركيز عدة قواعد للضرب على هدف واحد ، لتحقيق التفوق الموقت المحلي ، ثم تعود هذه القواعد للاختفاء ، وتستمر في حياتها اليومية ، حياة الاعداد الحربي أو السياسي والاحتكاك مع الجماهير والاتصال بها ، والبقاء ، لان البقاء هو جزء من خلق المناخ الثوري .**

نحن لا نطلب من كل قاعدة ، أو بالاحرى انه ليس من المطلوب في الاساس منها ، أن تقوم خلال فترة معينة بعدد معين من المهمات العسكرية ، لانها ليست فقط مراكز انقضاض لقطعات خاصة موجودة على الحدود ، أو ما يسمى في القتال بمخافر أمامية متقدمة تنطلق منها الاغارات أو عمليات الاستطلاع .. انما هي بؤر ثورية : فماذا عملت قتاليا ، نفذت مهمة واحدة من مهماتها وساهمت في تدمير العدو وخلق المناخ الثوري ، واذا اضطرتها الظروف الى البقاء في مكانها واستمرت في تثقيف أعضائها سياسيا واعدادهم ورفع مستواهم العسكري كان ذلك أيضا استمرارا في خلق المناخ الثوري، وكذلك اذا هي عمقت اتصالها بالجماهير ووسعته وأغنته ، اذن هي بؤرة ثورية ، بؤرة متنقلة ـ لان قواعد الجبهة الشعبية في غالب الاحيان ، متنقلة لاسباب تتعلق بالخطر الجوي وبالامن ـ أما عمليات هذه القواعد فهي اعداد لها على المستوى العسكري ، بقائها وتثقيفها

السياسي ، واتصالها بالجماهير هي استمرار لهذه الجذوة والشعلة والبقاء . وجودها هو في حد ذاته هدف ، والاهداف التي تحققها عند ضرب العدو ، هي أيضا أهداف .

هذا بالنسبة للقواعد الداخلية منها والخارجية ، مع العلم ان القواعد في الخارج تكون أكبر عددا ، والقواعد الداخلية أصغر ، وتكوينها السري أدق ، وأسلوبها مختلف تكتيكيا عن أسلوب قواعد الخارج التي تعمل بأساليب حرب العصابات ، على حين تعمل قواعد الداخل بأساليب « الحرب السرية » مع العلم اننا لا نعتبر ان هناك داخل وخارج لاننا نعتبر بأن الارض هي واحدة وان هنالك خط وهمي لتحديد الحدود ، لا أكثر ولا أقل ، وان نصف الشعب على هذا الجانب ، ونصفه على ذلك ، وأرضه نصفها محتل ونصفها محرر ، فهو ينتقل من أرضه الى أرضه ، دون تحديد لما هو داخل أو لما هو خارج ، لذلك يمكننا القول بأن القواعد هذه بعضها داخل رأس الجسر المحتل ، وبعضها خارج رأس الجسر المحتل . قواعد داخل الارض المحتلة ، وقواعد داخل الارض المعرضة للاحتلال .

القواعد ليست سابقة في الساحة الفلسطينية . جميع حركات المقاومة ، تاريخيا ، كان لها قواعدها سواء داخل الارض الواقعة تحت الاحتلال ، أو خلف خطوط العدو ، وأحيانا على الحدود ما بين دولتين . رغم أنه من غير الجائز ، اعتبار الحدود في المنطقة العربية ، فهي بالنسبة لها أرض عربية واحدة – والامثلة على الحدود ما بين دولتين في التجارب الثورية العالمية يمكن ايجادها في قواعد بالصين للدخول الى فيتنام الشمالية ،وقواعد في فيتنام الجنوبية للدخول الى فيتنام الشمالية. و قواعد في فرنسا للدخول الى اسبانيا ،وقواعد في الدول المحيطة باليونان للدخول اليها .. الخ

ان قضية وقوف الدول المجاورة لموقع الثورة ، موقف المتفرج ، خصوصا اذا كانت هذه الدول تنتمي الى الامة ذاتها التي ينتمي اليها الشعب الثائر ، وتتعرض للخطر ذاته هي قضية نظرية

مرفوضة أصلا .



« **الهدف** » : بهذا المعنى للقواعد يتضح اذن مفهوم ، يختلف عن ذلك الذي أفهم للجماهير من خلال معظم البيانات العسكرية ، في هذا النطاق اتخذت القواعد معنى الثكنة العسكرية المحضة التي تقوم بعمليات عسكرية بحتة ليس غير، دون أي مهمة أخرى .. ان سؤالنا يتعلق بهذا النوع من التحديد الشائع : ما هو صوابه ، بل ما هي ضرورته ؟

جواب : ان معنى القواعد هو نتيجة لتكوين كل منظمة ، اذا كانت منظمة ما ، تؤمن بأن العمل في الوقت الحاضر ، هو عمل عسكري بحت . فالقواعد في هذه الحالة تكون عسكرية ، أو شبه عسكرية ، تمثل مخفرا أماميا ، يقوم بمهمات خاصة على مستوى معين . أما اذا كان تكوين منظمة من منظمات المقاومة هو تكوين سياسي عسكري وتعتبر نفسها بؤرة ثورية أكثر من أي شيء آخر .وتعتبر نفسها في مرحلة الاعداد لحرب التحرير الشعبية ، فعندئذ يكون دور المقاتلين في هذه المنظمة دورا سياسيا وعسكريا في آن واحد . الجبهة الشعبية تعتبر قواعدها من هذا النوع ، ويمكن اطلاق نفس التعبير على قواعد الرفاق في بعض المنظمات الاخرى .

ان عمل العصابات على الارتباط بالجماهير ، وتقديم المثل لها ،واحترامها لممتلكاتها ، كل ذلك يقدم نموذجا للجماهير عن الاختلاف بين العصابات ، والجيوش التي شهدتها في السابق خصوصاوان القواعد في مناطق الحدود ، تحيط نفسها دائما بفلاحين مسلحين . تسلحهم وتدربهم وتقدم الخدمات الطبية لهم ،ومع وجود هذه القواعد صار بوسعنا أن نشهد فلاحا عاديا مسلحا يطلق النار

على دورية اسرائيلية ، ويقاتل لانه ملتزم بالارض التي يدافع عنهـا وبالسلاح الذي يحمله ، وباطار المنظمة التي تقدم له التدريب ، وتعطيه الوعي الايديولوجي على جرعات . بل صرنا نشهد مشاركة بعض الفلاحين في دوريات مقاتلة عن طريق ارشادهم الى الطـرق ومساعدتهم ، واسعافهم عند الضرورة .

هذه القواعد بهذا الشكل السياسي - العسكري ، هي جزء ، وجزء أساسي من عملية خلق المناخ الثوري .

« العمليات الكبيرة » والقصف



« الهدف » : هذا عن اصطلاح القواعد ، فماذا عن اصطلاح « المعارك الكبيرة » واصطلاح « القصف بالصواريخ » ؟

■ جواب : بالنسبة للعمليات الكبيرة ، فـان حجم العمليات مسألة تتناسب مع التقييم الستراتيجي للمرحلة التي تمر بهـا المقاومة ، فاذا كانت منظمة من منظمات المقاومة تعتبر نفسها فـي مرحلة التحضير ، أو في مرحلة البدء بالمرحلة الاولى ، أو في قلب المرحلة الاولى ، يكون همها الاساسي ، اذن ، هو التقتير والحذر في عمليات صغيرة مع التكثيف في نقطة واحدة والضرب فالاختفاء . وعندما تتغير المرحلة هذه ، وتنتقل الى المرحلة الثانية ، مرحلة الارتال ثم المرحلة الثالثة : مرحلة الهجوم المعاكس . عندئذ ينقلب التقتير الستراتيجي الى الضرب الستراتيجي .. من أجل تحقيق أهداف ستراتيجية في هذه الحالة تقوم العمليات الكبيرة حتى لو كلفت ضحايا ، لان القواعد الكثيرة تكون قد تشكلت في المرحلة الاولى وأخذت الدفع الثوري ، وتكون الانتصارات الصغيرة المتتالية قد خلقت الثقة .. . بينما اذا حققت هزائـم متتالية أو كبيرة في

المرحلة الاولى فان ذلك قد يؤدي الى انطفاء الجذوة في وقت تكون فيه الاولوية لعملية تنمية الجذوة فلذلك لا تقوم المقاومة بهـذا النوع من العمليات الكبيرة في المرحلة الاولى ، بل تقوم بعمليـات صغيرة ومؤكدة النجاح مئة بالمئة .

فما نسمعه عن عمليات كبيرة تقوم بها بعض المنظمات ، يعود الى تقييم تلك المنظمات للمرحلة التي نجتازها الان ، فمن يقيِّم اننا لا نزال في المرحلة الاولى ، واننا نقوم بالاعداد والبدء ، هي المنظمات التي تقوم بالعمليات العادية .

والمنظمة التي تعلن بأنها تقوم بعمليات كبيرة وعلى مسافـات واسعة ، وتضرب « صولد » بكميات كبيرة من المقاتلين هي منظمات تقيِّم الوضع – بلا شك – بأنه قد انتهى من المرحلة الاولى وانطلق الى المرحلة الثانية ، والخطورة هنا ليست في القيام بالعمليات الكبيرة أو عدمه ، فالعمليات الكبيرة هي تكتيك يخدم استراتيجية معينة ، انما الخطورة هي استخدام تكتيك مرحلة معينة في مرحلة أخرى : فاستخدام تكتيك العمليات الصغيرة في المرحلة الثانية لحرب العصابات هو نوع من التردد ، واستخدام العمليات الكبيرة فـي مرحلة الاعداد هو نوع من التهور والتبذير .

الموضوع الاساسي هنا ، ليس في العملية الكبيرة أو العملية الصغيرة ، ولكنَ في تحديد المرحلة التي نمر بها . الجبهة الشعبية لا ترى اننا قد انتقلنا الى المرحلة الثانية التي تتطلب العمليـات الكبيرة فاذا رأى الاخرون ذلك فهذه وجهة نظر .

نأتي الان الى الاصطلاح الثالث وهو « قصف العـدو بالاسلحة البعيدة المدى » ، سواء الاسلحة الصاروخية أو الهاونات . ان هذا هو أسلوب من أساليب ضرب العدو ، حين يكون هذا العدو متخذا التدابير التي تمنع الاقتراب ، أو حين لا تسمح الارض بتسلل الى مكان قريب من مواقع العدو الا ليلا ، أو عندما تكـون الاهداف العسكرية المعادية محاطة بسكان غير موالين ، وهذه حالة خاصة تظهر بحدة وتفرض نفسها في الحرب العربية الاسرائيلية .

عندها يصبح الوصول الى الهدف العسكري ، في حد ذاته ، معضلة ، لان كل واحد من السكان الاسرائيليين يشكل في هذه الحالة عنصر انذار ضد المقاومة .

ان استخدام الضرب على مسافة بعيدة هو ، اذن ، أسلوب ، ولكن له شروط استخدام هي واحد من الشروط الثلاثة التي ذكرنا ، أو أكثر من شرط من هذه الشروط في وقت واحد .

وضرب العدو بالصواريخ أو الهاون هو نوع من أنواع الازعاج للعدو ، يكبده الخسائر ويعرضه للقلق النفسي ، وللخسائر المادية، ويجبره على الاستنفار الدائم ، بكل ازعاجات ذلك الاستنفار المادية والنفسية .

ان هذا النوع من الضرب ينسجم مع المبدأ الذي يقول « أضرب العدو حيث تستطيع أن تضربه وفي الوقت الذي تريده وتحدده أنت » والمهم أن توقع به خسارة ، وأن تستنزف دمه قطرة وراء قطرة حتى تتجمع هذه القطرات لتشكل نزيفه الدموي الذي يؤدي الى فقر دمه ، وبالتالي الى تعديل ميزان القوى لمصلحة الضعيف ضد القوي .

يوجد تحفظ صغير هنا : اننا حين نضرب العدو بالاسلحة البعيدة المدى فانه سيرد ، وهذا الرد سيكون نحو قواعد الضرب ، اذن يجب أن تكون هذه القواعد متحركة ، ولكن حتى لو كانت متحركة فقد يأخذ العدو من ذلك القصف مبررا ليحتل المزيد من الارض ، وهنا نقول : العدو ليس بحاجة لمبررات لاحتلال المزيد من الارض . لذا فان من الضروري أن يكون لدينا قوى تمنع عمليات الردع ، هذه القوى هي القوى العربية : فاذا كان الضرب بالصواريخ يؤدي الى عدوان على الارض العربية فهو يتطلب اشتراكا من الارض العربية وجيوشها في رده وردعه . ما دامت المعركة عربية الابعاد .

بيد أن لهذا النوع من القصف سلبية خطيرة : اذا لم تتحلى المنظمة التي تقوم به بعقلية هجومية ، وبنفسية هجومية ، تعرضية ، يصبح هذا الضرب الوسيلة الاسهل لضرب العدو وتكبيده

الخسائر ويضعف بالتالي روح الاشتباك لدى المقاتلين . هذه الحالة هي تعطيل للروح التعرضية .

أما اذا كانت المنظمة أو تكوينها النفسي يسمح لها بروح تعرضية جيدة ، يكون الضرب بالصواريخ عندئذ عبارة عن عامل منعدم السلبية ، ويمكنه أن يساعد في تكبيد العدو الخسائر وحده ، أو في تغطية عمليات الاغارة والانسحاب .

عمليات الخارج .. عسكريا



« الهدف » : في معرض حديثك عن القتال أوردت مبدأ هو : « أضرب العدو حيث تستطيع أن تضربه ، وفي الوقت الذي تريده وتحدده » . هذا المبدأ يستدعي القاء نظرة من الناحية العسكرية ، على عمليات الخارج الذي تقوم بها الجبهة الشعبية . كيف ترى ذلك ؟

■ جواب : **عمليات الجبهة الشعبية في الخارج ، منطلقة من الخطة السياسية الاساسية التي تعتمدها الجبهة في تقييم العدو ومعسكره . هنالك أسباب اقتصادية ونفسية ، تدعو الى ضرب الاهداف في الخارج .**

ولكن من الناحية العسكرية : هناك مبدأ في حرب العصابات يؤكد دائما ، ويطالب بضرورة ضرب العدو في المكان الذي يمكن فيه ضربه ، وفي الوقت والاسلوب اللذين يحققان ذلك ، بأقصى ما يمكن من العنف ، لان العنف هو المبدأ الاساسي في الحرب .

ضرب الاهداف في الخارج ، وتحديد أهداف الطيران والمواصلات البحرية للعدو بالذات ، لا يعتبر ضربا لاهداف مدنية بمقدار ما هو ضرب لاهداف عسكرية بحتة ، لان المجتمع الاسرائيلي في تكوينه الحاضر ، واستخدامه لجميع المرافق المدنية استخدامات عسكرية ، يجعل من كل مرفق مدني ، هدفا عسكريا ، وتأكد ذلك بعد حرب حزيران ، والتأكيد على الصفة العسكرية الثابتة لشركة « العال » .

أما طيارو الشركة فهم في التكوين الاسرائيلي يدعمون الجهد الحربي . ولهذا فان في وسعنا أن نقول بأن العمليات الخارجية ، لا تصيب أناسا مدنيين ، ولكنها تصيب عسكريين رغم انهم في لباس مدني . لان الفرق بين المدني والعسكري هو الفرق بين من يستخدم القوة المسلحة ، أو لا يستخدمها .

أما لماذا الضرب خارج الارض المحتلة ، في جميع أنحاء العالم ، لماذا لا يستخدم الشعب الفلسطيني حقه ، في الضرب داخل أرضه المحتلة دون العالم ؟ فذلك لان الشعب الفلسطيني على عكس الشعوب الاخرى ، أخرج من أرضه بعد الاحتلال ، فلم تبق له أرض ، وأخرج بتآمر دول عديدة عليه ، فالعالم مسؤول عن وضعه ، ومن غير الطبيعي أن يقوم العالم بجريمة ، ثم لا يريد أن يتحمل نتائجها .

واذا كانت الدول في غفلة من شعوبها ، اتخذت قرارا باخراج الشعب الفلسطيني من أرضه ، فان المقاومة مدعوة لتذكير هذه الشعوب بالقضية ، وابقاءها حية في الاذهان وافهامها ان هذه هي النتيجة الحتمية للعدوان وللمضي في دعم اسرائيل .

من الناحية العسكرية أيضا ، فان التأثير العسكري لهذه العمليات هو تأثير نفسي هنا : الجندي الاسرائيلي الموجود على الحدود ، والذي يستطيع أحيانا النجاح في ايقاف دخول دورية تموين أو استطلاع أو قتال ، ينمي في نفسه قناعة انه قادر في الاستمرار بذلك . فهو منتصر اذن . ولكنه حين يجد ان الضربة تنزل به من كل اتجاه (لا تصيبه مباشرة ولكن تصيب مواطنيه

ومصالحه) عندئذ يتساءل عما اذا كان وجوده على الحدود هو المنقذ النهائي ، وعما اذا كان انتصاره العسكري يحل المشكلة .

لا شك ان تصعيد هذه العمليات وشمولها لجميع المرافق يعرض العدو لخسائر والى انقطاع نسبي عن العالم خصوصا وانه غير مرتبط بالعالم بأي خط بري ، فالتعرض المستمر والعنيف لجمل خطوطه وأهدافه يعتبر نوعا من تعطيل مجهوده الحربي على المدى الطويل ، بالاضافة لذلك الشعور المعنوي السلبي الذي يتراكم لدى الجنود عند احساسهم بأنهم عاجزون عن درء الخطر .

عندما يقولون للجبهة الشعبية : أضربوا فقط في الارض المحتلة، فهم كمن يقول للانسان تعال قاتل عدوك ، ولكن قبل ذلك أترك له فرصة تحديد المكان والسلاح ، تعال امسك الثور من قرنيه ! لا . ان حرب العصابات لا تقبل بهذا المنطق ، ولا تقبل التعرض لنقاط القوة ، وانما تقبل التعرض لاضعف النقاط ، وضربها بأقصى قوة ، والاختفاء .

من هذا المنطلق تحقق العمليات الخارجية هذا الغرض ، فهي تتعرض لهدف منعزل ، وهذا الهدف حساس ، وقابل للصدمة ، وتضربه بسرعة ، ويشكل ضربه خسارة للعدو .

كل هذه الاسباب تجعل الجبهة الشعبية مصرة على الاستمرار في هذا الخط وتصعيده ، وتدعو المنظمات الاخرى للمشاركة في هذا الطريق : طريق العنف الذي يحرر ، للرد على العنف الصهيوني الذي يسحق الجماهير العربية ويستعبدها .

وهو أيضا رد على الامبريالية ودعمها لاسرائيل وتهديد لمصالحها حتى الان ليست النتائج كبيرة ، ولكن اذا تصعدت هذه العمليات وتعرضت جميع مصالح الصهيونية والامبريالية لاخطار جدية فسيكون هناك فوائد كبيرة ، وتراجعات هامة ستظهر نتائجها على المدى البعيد .

النتائج الدعاوية لضرب المدنيين



« الهدف » : يدعي العدو الاسرائيلي في بعض الاحيان ، ان حركة المقاومة تضع حشوات ومتفجرات ، داخل المباني أو الساحات العامة ، أو مواقف السيارات مما يصيب مدنيين أبرياء ، ويعتبرون هذا تخريبا ، ويلاقي كلامهم أحيانا صدى لدى بعض أوساط الرأي العام العالمي . فما رأي الجبهة الشعبية بهذا الامر .

■ جواب : **ان في هذا الادعاء كثير من التزوير . فتكوين اسرائيل وشكل الاستعمار الاستيطاني الذي تمارسه وشكل التعبئة وأساليبها، يجعل من مجموع السكان الاسرائيليين أدوات للعدوان . فاذا كان العسكريون يمارسون القمع العملي المباشر ، فان المدنيين (وهم جنود احتياط) قد مارسوا القمع عندما كانوا في الخدمة ، كما انهم يدعمون العدوان بوجودهم ويمارسون الاستفادة من نتائج العدوان وطرد السكان .**

ان أهالي المقاتلين في الحروب غير العادلة يكونون عادة ، عاملا مضادا للعدوان وخاصة عندما تطول الحرب ، ويكتشف المواطنون انهم يخسرون أموالهم وأبناءهم في حرب لا مبرر لها ، ولا تجلب النفع الا لفئة صغيرة من المنتفعين .. ولكن الحالة في اسرائيل مختلفة تمام الاختلاف . فاذا كان الجندي الاميركي في الفيتنام

يتلقى رسائل متواصلة من أهله تدعوه لترك الحرب ، فالاهالي يشكلون في الولايات المتحدة عاملا مضادا للعدوان في مجمله ، أما في اسرائيل فان الغالبية الساحقة من الاهالي تشكل قوة من القوى التي تدعم العسكرية الاسرائيلية ، وتشكل جزءا من العملية العدوانية ، ومبررا أساسيا لطرد السكان العرب من الاراضي المحتلة ، وبالتالي فهم مسؤولون مباشرة عن الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني منذ عشرين سنة . بالاضافة لذلك ، فان وجود هذه البنية السكانية تشكل عاملا معنويا قويا ، يجعل الجندي الاسرائيلي في قتاله لا يفكر بالانسحاب ، قدر ما يفكر بحماية الاسرة التي أحضرها وأسكنها هناك ، وهكذا فقد جاء الاستيطانيون الى البلاد وطردوا أهلها وبدأوا استثمارها . ولذا فهم معرضون جميعا ، على حد سواء لاخطار رد أصحاب البلاد الاصليين . وهناك نقطة لا بد من طرقها هنا : لماذا لا نتساءل في الوقت نفسه ، كيف تستطيع الطائرات الاسرائيلية عند اغاراتها على المدن ، تحديد المدني من العسكري . ألا يعرف العالم أجمع ان خسائر الغارات الجوية في جميع الحروب أكبر لدى المدنيين منها لدى العسكريين ؟ وان عدد من يصابون أو يقتلون ، نتيجة الغارات الاسرائيلية من العسكريين عامة والفدائيين خاصة لا يكاد يذكر أمام من يصاب من المدنيين ؟ هذا طبعا مع الفارق بين المدنيين العرب الذين يصابون بغارات اسرائيل الجوية الانتقامية ، وهم في بلدهم لا يعتدون على أحد ، والمدنيين الاسرائيليين الذين يصابون من عمليات الفدائيين ، وهم معتدون ، ومشاركون في العدوان ويدعمون وجوده .

الجبهة .. وقيادة الكفاح المسلح



« الهدف » : عسكريا أيضا ، ما هو رأيك في عدم اشتراك

الجبهة الشعبية في «قيادة الكفاح المسلح» ؟ نحن نعرف بالطبع الموقف السياسي الذي أعلنته الجبهة ، ولكن ماذا عن التفاصيل العسكرية هنا ؟

■ جواب : **اذا نظر الى هذا الامر كموضوع معلق في الهواء ، فانه سيظهر وكأنه تقاعس من طرف الجبهة الشعبية ، وعدم مشاركة في وحدة المقاومة .**

ولكن الامر ليس كذلك ، ويجب النظر اليه من آفاقه السياسية والعسكرية .

الاشتراك العسكري في قيادة الكفاح المسلح عبارة عن تحصيل حاصل يأتي مباشرة بمجرد أن يتم الاتفاق السياسي . ذلك لانه اذا كانت الاعمال العسكرية هي الاداة ، فان الروح هي السياسة . فبمجرد حصول اتفاق سياسي تصبح النتائج العسكرية تحصيل حاصل ناتجا عن الاتفاق السياسي .

السؤال ليس : لماذا لا تدخل الجبهة الشعبية الى الكفاح المسلح ، بل هو : لماذا لا تشترك الجبهة الشعبية في منظمة التحرير ؟ وهذا سؤال ردت عليه الجبهة أكثر من مرة ، وطرحت خطوطها الفكرية وطالبت ببرنامج حد أدنى .. . وعندما يتحقق ذلك يصبح ايجاد أركان عسكرية لحركة المقاومة ، أو غرفة عمليات واحدة ، أو قيادة عسكرية واحدة مسائل تكميلية وتكنيكية .

العمل الاساسي الان هو البحث في ايجاد صيغة للتعاون ووحدة العمل الفدائي وقوى المقاومة (فلسطينيا أو عربيا) ضمن برنامج حد أدنى والاتفاق على نقاط مرحلية وأخرى بعيدة المدى ، وبعد اتفاق القادة السياسيين على هذه الامور ، فان ايجاد صيغة التنفيذ العسكرية لا يطلب أي جهد .

وبالنسبة لما حققته قيادة الكفاح المسلح عسكريا ، فانه لا يمكن حتى الان اعتبار هذه القيادة أركان حرب للمنظمات المنضوية تحت هذه القيادة ، رغم كل الجهود التي بذلت .وليس ثمة قيادة عمليات تأمر المنظمات بالخطوط الاستراتيجية ، ما دامت حرب العصابات

تسمح بالعمل اللامركزي تكتيكيا .

ان قيادة الكفاح المسلح حتى الان ، لم تأخذ هذه الخطوط ، وهي الان عبارة عن قيادة يتبعها تشكيل للانضباط العسكري ، وفيها تنظيم لحل خلافات التنظيمات ، ومحاولة التخلص من تضارب البيانات ، وهيئة اعلامية تصدر البيانات بعد القيام بالعمليات ، ولكنها لا تخطط لهذه العمليات ، ولا تجمعها داخل اطار استراتيجي واحد .

لقد حاول الكثيرون من المخلصين والواعين ، داخل قيادة الكفاح المسلح ، الوصول الى تشكيل غرفة عمليات وتخطيط عسكري ، وغير ذلك من خطوات علمية وتنسيق ، الا أنهم حتى الان لم يصلوا الى النتيجة التي يرجونها ، ونأمل أن يصلوا في القريب العاجل ، لان وصولهم خطوة تقنية لتحسين العمل وتطوره .

الخطوة العسكرية الاسرائيلة القادمة



« الهدف » : الان بعد أن استكملنا الصورة تقريبا من جميع جهاتها ، هل نستطيع أن نضع تصورا أوليا لاحتمالات المستقبل على صعيد عملي ؟ ما هي في رأيك الخطوة العسكرية الاسرائيلية القادمة ؟ وما هي نتائجها ؟

■ جواب : **ان العسكرية الاسرائيلية حققت نصرا عسكريا ، ولكنها لم تصل حتى الان الى هدف الحرب : وهو منع الحرب مع**

العرب وخلق حالة سلم دائم تتفرغ فيها الى البناء الاقتصادي ، والتغلغل داخل المنطقة بلا أخطار .. ولكنها لا تريد أن تخسر هذا الربح العسكري كما فعلت في عام ١٩٥٦ ، وتريد الحفاظ على المكاسب للرهان من مواقع القوة .

بيد أن عدم استسلام العرب ، ووقوفهم موقف المتماسك ظاهريا على الاقل بفضل الدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي والصين وكافة الدول الاشتراكية والدول المحبة للسلام ، يعني ان هناك احتمالات لرفع مستوى الاستعداد العسكري، انتقالا الى مرحلة الخروج من هزيمة حزيران ، والبدء بعمليات هجومية صغيرة ناجحة قد تؤدي الى رفع معنويات الشعب والجيش.

أما اتساع العمل الفدائي وتغلغله بين الجماهير ، فان ذلك سيجعل اسرائيل تفكر بالخطوات الكفيلة بتحقيق الاهداف الاستراتيجية التالية :

- الاحتفاظ بمعنويات السكان والجيش في اسرائيل وعلى حالة التوتر والروح الهجومية .
- منع الجيوش العربية من استعادة الثقة بالنفس .
- وضع الشعب العربي في وضع الدفاع حتى لا يتقدم الى مرحلة الهجوم .
- منع الفدائيين من الانتشار وخاصة في الاردن .
- منع الفدائيين من العمل في لبنان وسوريا .
- منع الفدائيين من التوغل داخل الارض المحتلة .
- منع الاهالي من مساعدة الفدائيين وفصلهم عنهم .
- وأخيرا وضع الفدائيين ، وقادتهم ، وقادة الجيوش والحكام العرب أمام تناقض بين ما يطرحونه ، وما يحققونه ، واجبارهم على أخذ مواقف سلبية (عدم الرد) أو ايجابية (ضرب الفدائيين من قبل الانظمة) ، فتثبت هذا التناقض وتخلق بين المقاتلين هوة واسعة ، تقصر من عمر الصمود ، وتقرب من الاستسلام .

ويمكن ترجمة هذه الاهداف الاستراتيجية التي تخدم هدف

الحرب بمهمات تكتيكية من النوع التالي :

١ ـ القيام بضربات صغيرة وقوية في أماكن معينة بواسطة القوات المحمولة جوا .

٢ ـ احتلال أجزاء من الاراضي المجاورة لـ « تطهيرها » من الفدائيين ثم الانسحاب فورا .

٣ ـ احتلال مناطق معزولة ، حتى لا تستثير ردود فعل عالمية والانسحاب اثر ذلك .

٤ ـ الاستمرار بالعمليات الهجومية وعدم الانتقال الى الحالة الدفاعية .

٥ ـ تهديد البلاد العربية المجاورة بضربات رادعة بالطيران ، لمنع العمل الفدائي من أخذ عمق جماهيري .

٦ ـ التفتيت المعنوي ، ومحاولة الايقاع بين المنظمات الفدائية ، أو بين المنظمات والدول العربية .

٧ ـ المزيد من عمليات النسف والتهجير ، مع المزيد من مكافأة المتعاونين .

وستستخدم اسرائيل في كل هذه المهمات قوات القطعات الخاصة (كوماندوس محمولة جوا ، قوات ضفادع بشرية ، قوات مدرعة حتى مستوى لواء . بالاضافة للطيران الذي يعبر أجواء الاردن ولبنان وسوريا ، ويتحرك مع بعض المتاعب في الاجواء المصرية) .

ولكن لا يحتمل أن تحتل اسرائيل أرضا ، وتبقى فيها ، على الاقل ما دام الاربعة الكبار يجتمعون ، وما دام هناك أفق حل سلمي أو استسلامي .

أما اذا اختفت كل هذه الافاق ، (وذلك بضغط الحركة الجماهيرية) ثم توقفت الدول الكبرى عن الاجتماع ، فان اسرائيل تكون مضطرة لخوض حرب جديدة ، واحتلال أهداف جديدة ، لتحقيق أمنها الذي لم يتحقق .. ولن !

(انتهى)

كتاب "الهدف"
رقم ١

السعر :
٥٠ قرشاً
أو ما يعادلها
العنوان :
بيروت ص.ب ٢١٢